أثر بلاد المغرب العسكري والسياسي في تاريخ الأندلس

(٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣٠م)

أ.م.د. علي صدام نصر الله

جامعة البصرة- كلية التربية للبنات

الملخص:-

فتح المسلمون بلاد الأندلس وأشادوا فيها حضارة زاهرة ، وكان لهم فيها تاريخٌ حافلٌ بالأحداث الايجابية والسلبية ، اشترك في صنعها فئات اجتماعية تنتمي الى بلدانٍ مختلفة ، كان في طليعة هذه البلدان وأقدمها أثراً وأعمقها وأدومها استمراراً هي بلاد المغرب . وهذا لا ينفي أو يُقلل من أهمية أثر بلاد المشرق الاسلامي في تاريخ الأندلس وحضارتها ، بقدر ما يشير الى أهمية أثر بلاد المغرب في ذلك التاريخ وتلك الحضارة ، وتفوقه على ما سواه من أثرٍ خارجي .

وليس هذا ببعيد عن بلاد المغرب ، تلك البلاد التي تميزت عن بلاد المشرق بعاملٍ مهم جداً، ألا وهو عامل الجوار الجغرافي الذي هيأ لها هذا الأثر الكبير في تاريخ الأندلس وحضارتها . اذ لا يفصل بينهما سوى ممر مائي ضيق من السهل اجتيازه ، ونقصد به مضيق جبل طارق ، أو بحر الزقاق أو المجاز كما كان يُسمى، وهو وسيلة اتصال بين البلدين أكثر منه وسيلة انفصال ، وعن طريقه تم الفتح الاسلامي للأندلس ، الذي كان لبلاد المغرب دور كبير في انجازه . وهذا الفتح يحتل أهمية كبيرة لكونه قد مَثَّلَ ايذاناً ببدء التاريخ والحضارة الاسلامية في بلاد الأندلس ، نظراً لما اقترن به وأعقبه من مؤثراتٍ حضاريةٍ شملت جوانب مختلفة من الحياة .

ولذا فقد ارتأينا أن نبحث هذا الموضوع، ليس بهدف التعرف فحسب على أثر بلاد المغرب كأرض وسكان وسلطة في تاريخ الأندلس وحضارتها، بقدر ما كان الهدف ابراز أهمية هذا الأثر، الذي لولاه لما كان للأندلس تاريخ وحضارة. اذ لاحظنا من خلال تتبعنا للكثير من المصادر القديمة فضلاً عن المراجع الحديثة المتخصصة في تاريخ الأندلس، انها غالباً ما تعمد الى ابراز التفوق الحضاري للأندلس على بلدانٍ عدة ولا سيما المغرب المجاورة لها ، متجاهلةً أن هذه البلاد كانت المنطلق الحقيقي لبدء التاريخ الاسلامي في الأندلس وما شهده من حضارةٍ متألقة على مدى ثمانية قرونٍ من الزمان ، كان لبلاد

المغرب نصيبٌ كبيرٌ فيها بصورة مباشرة وغير مباشرة، وعلى مختلف الصُعُد العسكرية والسياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها .

وسنحاول في هذا البحث التركيز على المؤثرات العسكرية والسياسية، لأهميتها التي ميزتها عن سائر المؤثرات، لكونها قد مَثَّلت ايذاناً ببدء التاريخ الاسلامي في الأندلس، واستمراره طيلة ثمانية قرون من الزمان، على الرغم مما رافقه من مشكلات وانتكاسات، إلا ان ذلك لا يقلل من أهمية المؤثرات العسكرية والسياسية التي هيأت الظروف الملائمة لانتقال المؤثرات الحضارية الأُخرى لبلاد الأندلس. أما السبب الثاني فيتمثل بتلافي التضخم الذي قد ينجم في حجم البحث فيما لو تناولنا جميع المؤثرات في بحثٍ واحد. وعليه سنحاول مستقبلاً إن شاء الله تعالى تخصيص بحثٍ مستقلٍ نتناول فيه بقية جوانب التأثير المغربي في تاريخ الأندلس وحضارتها .

ونظراً لسعة التأثيرات العسكرية والسياسية لبلاد المغرب، التي تغطي طيلة التاريخ الأندلسي، من الفتح حتى سقوط غرناطة، على مدى ثمانية قرون من الزمان (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)، لذا فقد ارتأينا تقليص النطاق الزمني للبحث بالحقبة الممتدة من فتح بلاد الأندلس وحتى سقوط الخلافة الأُموية (٩٢-٤٢٢هـ/٧١١-١٠٣٠م)، ومن ثم سنتناول تلك التأثيرات ضمن ثلاثة مباحث، مقسمة على النحو الآتي:-

المبحث الأول- أثر بلاد المغرب في فتح الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م

المبحث الثاني- أثر بلاد المغرب العسكري والسياسي في تاريخ الأندلس خلال عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م)

المبحث الثالث- أثر بلاد المغرب العسكري والسياسي في تاريخ الأندلس خلال عصر الدولة الأُموية (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)

The military and political impact of the Maghreb in the history of Andalusia

(92-422 AH/711-1030 AD)

Assist. Prof. Dr. Ali Saddam Nasr Allah

University of Basrah-College of Education for Women

Abstrat:

The Muslims opened the Land of Andalusia and praised a prosperous civilization, and they had a history of positive and negative events, which were co-created by social groups belonging to different countries, which were at the forefront of these countries and the oldest and deepest and most lasting is the Maghreb. This does not deny or diminish the importance of the influence of the Levant in the history and civilization of Andalusia, as much as it indicates the importance of the influence of the Maghreb in that history and civilization, and its superiority over other external influences.

This is not far from the Countries of Morocco, a country that has been characterized by a very important factor from the Levant, namely, the geographical proximity factor that has created this great impact on the history and civilization of Andalusia. They are separated by only a narrow waterway that is easy to cross, and we mean the Strait of Gibraltar, or the Sea of Alley or Metaphor as it was called, which is a means of communication between the two countries rather than a means of separation, through which the Islamic conquest of Andalusia, which morocco played a major role in its achievement. This conquest is of great importance because it marked the beginning of Islamic history and civilization in The Land of Andalusia, because of the cultural influences that accompanied it and included different aspects of life.

Therefore, we decided to discuss this issue, not only with the aim of identifying the impact of the Maghreb as a land, population and authority in the history and civilization of Andalusia, but also with the aim of highlighting the importance of this effect, without which Andalusia would not have had a history and civilization. We have noted by following many ancient sources as well as modern specialized references in the history of Andalusia, that

they often highlight the cultural superiority of Andalusia over several countries, particularly neighbouring Morocco, ignoring that this country was the real starting point for the beginning of Islamic history in Andalusia and the brilliant civilization it witnessed over eight centuries, in which the Maghreb had a large share in it directly and indirectly, at various levels of military, political, economic, social, intellectual and other.

In this research, we will try to focus on the military and political influences, because their importance, which distinguished them from other influences, because they marked the beginning of Islamic history in Andalusia, and its continuation for eight centuries, despite the accompanying problems and setbacks, but this does not diminish the importance of the military and political influences that created the conditions for the transfer of other cultural influences to The Land of Andalusia. The second reason is to avoid inflation, which may result in the volume of research if we address all the effects in a single research. Therefore, in the future, we will try to hopefully to devote an independent research to dealing with the rest of the Moroccan influence in the history and civilization of Andalusia.

Due to the vast military and political influences of the Maghreb, which covered throughout Andalusian history, from the conquest to the fall of Granada, over eight centuries (92-897 AH/711-1492 AD), we saw the reduction of the time range of research from the conquest of Andalusia to the fall of the Umayyad Caliphate (92-422 AH/711-1030 AD), and then we will address these effects within three divided investigations:

The first theme - The influence of the Maghreb in the conquest of Andalusia in 92 AH/711 AD.

The Second Theme - The Military and Political Influence of the Maghreb in the History of Andalusia during the Era of The Governors (95-138 AH/714-755 AD).

The Third Theme - The Military and Political Influence of The Maghreb in the History of Andalusia during the Umayyad Period (138-422 AH/755-1030 AD)

المبحث الأول- أثر بلاد المغرب[١] في فتح الأندلس[٢] سنة ٩٢هـ/٧١١م

قبل أن نتناول هذا الموضوع نود أن نعرج وبشيءٍ من الاختصار على جذور الصلات بين بلاد المغرب والأندلس ، اذ تمتد هذه الجذور الى حقبةٍ طويلةٍ قبل الفتح الاسلامي للأندلس ، التي كانت تعرف حينها بتسمياتٍ أُخرى ، منها شبه الجزيرة الايبيرية ، اذ هاجر اليها بعض الأقوام التي استقرت فيها وأصبحت جزءاً مهماً من مجتمعها وذات شأنٍ كبير في تاريخها ، ومن هذه الأقوام الايبيريون الذين سُميت شبه الجزيرة باسمهم فعرفت بشبه الجزيرة الايبيرية ، كما انهم شكلوا أساس جنس البحر المتوسط من سكانها. وكذلك القرطاجنيون الذين تمتد جذورهم الى الفينيقيين ذوي الأصل المشرقي ، إلا انهم وفدوا على بلاد المغرب قبل ألف عامٍ أو أكثر من ميلاد السيد المسيح (ع) ، وأنشأوا فيها عدداً كبيراً من المراكز التجارية فضلاً عن امبراطورية كبيرة نافست اليونان والرومان ، واستطاعت أن تمد نفوذها وسيطرتها على شبه الجزيرة الايبيرية ، فأقامت مستوطنات ومراكز تجارية لها من أهمها قرطاجنة[٣] ومالقة[٤] وقادس[٥] ، ودامت سيطرتهم هناك ما يقرب من ثلاثة قرون من الزمان (٥٣٥-٢٥١ ق.م) ، الى أن تمكن الرومان من الانتصار عليهم وإزاحتهم منها[٦] .

وهنا علينا أن ننبه إلى حقيقة مهمة وهي أن الجوار الجغرافي بين المغرب والأندلس أو شبه الجزيرة الايبيرية كما كانت تُعرف قبل الفتح الاسلامي ، اللذين لا يفصل بينهما سوى ممر مائي ضيق ، والتقارب العنصري بين شعبيهما ، والتجانس التاريخي الذي ابتدأ بالتوسع الفينيقي، جعل من هاتين المنطقتين المتقاربتين جغرافياً وعنصرياً وتاريخياً ، بمثابة منطقة استراتيجية واحدة ومهمة لكليهما ، ولكل من سنحت له الفرصة لدخول إحداهما ، اذ يصبح دخول الأُخرى أمراً ضرورياً لحماية وجوده وكيانه[٧] ، وتحقيق مزيداً من التعاون والتكامل في المجالات المختلفة ، فضلاً عن ربطهما مع بقية مناطق العالم في قارات آسيا وافريقيا وأُوربا ، وهذا ما سنلاحظه بوضوح في حقبة الحكم الاسلامي لشبه الجزيرة الايبيرية التي ستُعرف منذ ذلك الوقت بالأندلس .

أما بالنسبة الى الفتح الاسلامي لبلاد الأندلس وأثر بلاد المغرب في هذا الفتح ، فلا بد من القول أن المسلمين قد نجحوا في فتح بلاد الأندلس خلال مدة وجيزة (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م) [٨] ، وأصبح لهم فيها تاريخٌ حافلٌ بالأحداث الايجابية والسلبية ، اشترك في صنعها فئات اجتماعية تنتمي الى بلدانٍ مختلفة ، كان في طليعة هذه البلدان وأسبقها اثراً وأعمقها وأدومها استمراراً هي بلاد المغرب . وهذا لا ينفي أو يقلل من أهمية أثر بلاد المشرق الاسلامي في تاريخ الأندلس وحضارتها ، بقدر ما يشير الى أهمية أثر بلاد المغرب في ذلك التاريخ وتلك الحضارة وتفوقه على ما سواه من أثرٍ خارجي .

وليس هذا ببعيدٍ عن بلاد المغرب ، تلك البلاد التي تميزت عن بلاد المشرق بعاملٍ مهم جداً، ألا وهو عامل الجوار الجغرافي الذي أتاح لها هذا الدور والأثر الكبير في تاريخ الأندلس وحضارتها ، اذ لا يفصل بينهما سوى ممر مائي ضيق من السهل اجتيازه ، ونقصد به مضيق جبل طارق[٩] ، أو بحر الزقاق أو المجاز[١٠] كما كان يسمى ، وهو وسيلة اتصال بين البلدين أكثر منه وسيلة انفصال ، وعن طريقه تم فتح الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م ، من خلال أول عملية عبور عسكري منظم ، تلك حملة طارق بن زياد البربري[١١] الذي قاد حملة عسكرية معظم أفرادها من البربر سكان المغرب الأصليين[١٢] . مع ان هذه الحملة لم تكن أول حملة نزلت أرض البلاد ، اذ سبقتها حملة طريف بن مالك الاستطلاعية في سنة ٩١هـ/٧١٠م ، التي كان معظم أفرادها من البربر أيضاً، كما يُرجح أن قائدها كان بربريٌ هو الآخر[١٣] .

وقد مَثَّلت حملة طارق حدثاً مهماً في تاريخ الفتوحات الاسلامية خلال القرن الهجري الأول، اذ لأول مرة يتم فتح بلد كبير بقواتٍ غير عربية ، وهذا البلد هو الأندلس الذي فُتح بقوات معظمها من البربر سكان المغرب الأصليين، تحت زعامة قائد من بني جلدتهم، ذلك طارق بن زياد البربري المنتمي الى قبيلة نفزة[١٤]. ومما يدل على الدور الكبير للبربر بشكلٍ عام وقادتهم بشكلٍ خاص في فتح الأندلس، هو نسبة أشهر موضعين في تاريخ الفتح الاسلامي لهذه البلاد، ونقصد بهما جزيرة طريف [١٥] التي سميت باسم طريف بن مالك قائد الحملة الاستطلاعية على بلاد الأندلس سنة ٩١هـ/٧١٠م ، وجبل طارق[١٦] الذي سُمي باسم طارق بن زياد قائد أول حملة منظمة لفتح بلاد الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م .

واذا ما صحت رواية عبور يوليان حاكم سبتة[١٧] إلى الأندلس ، وإن حملته كانت أول حملة استطلاعية سبقت حملة طريف بن مالك [١٨] ، فعلى الرغم من اختلاف الروايات حول أصل يوليان هذا بين أن يكون بربرياً أو بيزنطياً أو قوطياً [١٩] ، فهذا لا ينفي أو يقلل من أثر المغرب في فتح الأندلس ، ذلك أن يوليان هذا كان حاكماً لسبتة، وهي مدينة مغربية تتصف بقربها الشديد من جنوب اسبانيا ، أي أن يوليان كان على علاقة وطيدة بالمغرب من خلال حكمه هذه المدينة المغربية ، لا بل من خلال أيضاً نشأته واستقراره فيها لمدة طويلة[٢٠]، إلى درجة أن بعض الروايات تجعله ابناً ليوليان حاكم طنجة[٢١] المعاصر لعقبة بن نافع الفهري[٢٢].

وعلى أية حال، فإن كلتا الحملتين المغربيتين، حملة طريف وطارق –اذا ما استثنينا حملة يوليان التي إختلفت الروايات بشأنها– كانتا دليلٌ واضحٌ على الدور الكبير للبربر في العمليات الأُولى لفتح بلاد الأندلس ، ذلك أن هذه العمليات قد تلتها عملية فتح أُخرى كانت مكملة لها وهي حملة موسى بن نصير[٢٣] القائد العربي اللخمي ، الذي قاد حملة عسكرية ضخمة كان معظم أفرادها من القبائل العربية ولا سيما اليمانية المستقرة في بلاد المغرب[٢٤] . وقد سلكت هذه الحملة طريقاً مغايراً للطريق الذي سلكته

حملة طارق في وسط بلاد الأندلس، اذ سلكت الطريق الغربي واستطاعت أن تفتح عدداً من المدن المهمة الواقعة على هذا الطريق ، الى أن تم اللقاء بين القائدين موسى وطارق بالقرب من طليطلة[٢٥] ، ثم اتجها فيما بعد لاستكمال فتح المنطقة الشمالية، فتم لهما ما أرادا ، اذ تمكنا من فتح معظم هذه المنطقة، باستثناء الركن الشمالي الغربي ، لوعورته الشديدة ، وقساوة مناخه، فضلاً عن استدعائهما من قبل الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) ، فكان لذلك أثر في عدم استكمال فتح بقية مناطق الأندلس، كالمنطقة الشرقية التي سيتولى عملية فتحها عبد العزيز بن موسى بن نصير، بعد أن استخلفه والده على حكم البلاد قبيل مغادرته مع طارق صوب دمشق في أواخر سنة ٩٥هـ/٧١٤م ، ليكون عبد العزيز بذلك أول ولاة الأندلس (٩٥-٩٧هـ/٧١٤-٧١٦م)[٢٦].

إنَّ ما تقدم يشير الى الدور الريادي لمقاتلي المغرب من البربر في فتح الأندلس، من خلال الاشتراك الفعلي الذي تجسد بأسبقيتهم في النزول العسكري على أرض البلاد. فضلاً عن الدور المكمل في فتح الأندلس لبقية مقاتلي المغرب من العرب المتمثل بقوات والي شمال افريقيا موسى بن نصير، الذي أكمل عمل قائده طارق في فتح ما تبقى من مناطق الأندلس التي لم يفتحها جيشه، المتمثلة بمنطقة غرب الأندلس، ثم تعاون الاثنان على فتح المنطقة الشمالية من البلاد، ليأتي بعد ذلك عبد العزيز بن موسى أول ولاة الأندلس ليستكمل فتح البلاد، من خلال فتح المنطقة الشرقية، في ولايته القصيرة (٩٥-٩٧هـ/٧١٤-٧١٦م)، وتحديداً سنة ٩٦هـ/٧١٥م، مُتَوِّجَاً بذلك جهود القائدين السابقين، ليكون فتح بلاد الأندلس قد استغرق مدة قصيرة نسبياً لم تتجاوز الأربع سنوات (٩٢-٩٦هـ/٧١١-٧١٥م) .

ومن خلال هذا نستنتج أن كل من أسهم في فتح الأندلس من القادة والجيوش، أو الجماعات المنضوية تحت قيادتهم، كان له علاقة وثيقة ببلاد المغرب بصورةٍ أو أُخرى، فإما أن تكون هذه العلاقة علاقة موطن وأصل، كطريف بن مالك قائد الحملة الاستطلاعية سنة ٩١هـ/٧١٠م، وطارق بن زياد قائد أول حملة عسكرية منظمة سنة ٩٢هـ/٧١١م، أو ان تكون هذه العلاقة ببلاد المغرب علاقة منصب اداري وعسكري كموسى بن نصير والي بلاد المغرب، ويرتبط بدوره دورُ ابنه عبد العزيز أول ولاة الأندلس، فهو في الأصل ابن والي المغرب وعلاقته بهذه البلاد هي امتداداً لعلاقة والده، كما كانت جهوده في فتح الأندلس استكمالاً لجهود والده فضلاً عن جهود طارق. وكذلك بالنسبة الى حاكم سبتة يوليان، فهو على الرغم من الاختلاف حول أصله بين أن يكون بربرياً أو بيزنطياً أو قوطياً ، إلا انه كان في كل الأحوال ذو علاقة وثيقة ببلاد المغرب ولا سيما مدينة سبتة، متأتية من حكمه لها وعلاقته بسكانها البربر، وقد تجسد دوره الكبير في فتح الأندلس، من خلال تعاونه مع المسلمين في هذا الفتح، وقيادته أُولى الحملات الاستطلاعية، وقيامه بدور الدليل لجيوش الفاتحين المسلمين في مسالك البلاد وطرقها، فضلاً عن دوره في وضع الحاميات العسكرية على بعض المدن لتثبيت الفتح الاسلامي[٢٧] .

ولعل من الجدير بالذكر أن المسلمين لم يتسنَّ لهم فتح الأندلس من دون استكمال فتح بلاد المغرب ، لأهمية هذه البلاد عسكرياً واستراتيجياً، اذ لا يمكن للمسلمين فتح الأندلس قبل فتح المغرب وطرد البيزنطيين منها الذين كانوا يفرضون سيطرتهم عليها. ومن دون ذلك سيبقى هؤلاء حجر عثرة لا بل عقبة كأداء في طريق القوات الاسلامية الرامية الى فتح الأندلس، هذا الفتح الذي كان تحصيل حاصل ونتيجة حتمية لفتح بلاد المغرب ولا سيما منطقة المغرب الأقصى[٢٨] أقرب أجزاء البلاد الى الأندلس، ومنها عبر الجيش الاسلامي الفاتح الى الأندلس لضمها الى الدولة الاسلامية، بعد القضاء على دولة القوط الغربيين فيها[٢٩] .

اذن ليس هناك طريقة أنسب لفتح الأندلس من فتحها عن طريق بلاد المغرب، ذلك أن انطلاق حملة عسكرية بحرية من سواحل المناطق الشرقية في بلاد الشام ومصر، هي عملية صعبة ومنذرة بالمخاطر الكبيرة، لكونها عملية شاقة بفعل بعد المسافة بين سواحل هذه المناطق وسواحل الأندلس هذا من جانب، ومن جانبٍ آخر أن البحر المتوسط نفسه كان خاضعاً في معظمه لسيطرة الأُسطول البيزنطي الذي لا يزال حينذاك متفوقاً على الأُسطول الاسلامي الناشئ، على الرغم من النجاحات العسكرية التي أحرزها هذا الأُسطول في شرق البحر المتوسط[٣٠]، إلا ان وسط هذا البحر وغربه كان تحت سيطرة الأُسطول البيزنطي الذي سيحول من دون شك بين الأُسطول الاسلامي وبين الأندلس لو فكر في فتحها[٣١]، على الرغم من انها لم تكن خاضعة حينذاك لسيادة البيزنطيين بل لسيادة القوط الغربيين، ولكن لو قُدِّر للمسلمين فتحها عن طريق الابحار من السواحل الشرقية للبحر المتوسط مع فرض استحالته أو صعوبته الشديدة، سيعني ذلك اختراق السيادة البيزنطية على البحر المتوسط، فضلاً عن تطويق المسلمين للبيزنطيين – فيما لو تمكنوا من فتح الأندلس– من ناحيتي الشرق والغرب، وهذا ما لا يسمح به البيزنطيون.

وعليه لا بد أن يكون فتح بلاد الأندلس خاضعاً لاستراتيجية عسكرية قائمة على التدرج الجغرافي ، أي ينبغي أن يتبع فتح بلاد المغرب الواقعة بينها وبين بلاد المشرق من ناحية البر . كما ان هذه الطريقة الأخيرة ستكون ذات فائدة كبيرة لبلاد المشرق والأندلس على حدٍّ سواء ، لأنها ستتيح للمسلمين بعد فتحهم بلاد المغرب ، التخلص من السيطرة البيزنطية عليها ، التي سيبقى خطرها ماثلاً ومهدداً لبلاد المشرق ما لم يتم فتح المغرب . وفي الوقت نفسه فان فتح المغرب وازالة سيطرة البيزنطيين عنه ، سيعم أثره على بلاد الأندلس بعد فتحها ، لأنه سيجنبها أي تهديد محتمل من جانب البيزنطيين في بلاد المغرب ، فيما لو تركت هذه البلاد بأيديهم ولم يتم فتحها .

ومن خلال ما تقدم يتضح أن دور بلاد المغرب في فتح الأندلس لا يقتصر على المشاركة الفعلية لأبنائها، وانما يتجاوز ذلك ليشمل دورها في تسهيل مشاركة عرب المشرق ، الذين كان انطلاقهم نحو بلاد الأندلس مع حملة موسى بن نصير، عن طريق بلاد المغرب. هذا ولا ننسى أن بعضهم وربما الكثير منهم قد استقر في المغرب منذ مدةٍ ليست بالقصيرة، ذلك أن استكمال فتح هذه البلاد قد استغرق مدةً طويلةً بلغت حوالي سبعين عاماً، اذ بدأت العمليات الأولى لفتحها منذ سنة ٢١هـ/٦٤١م، بعد فتح مصر مباشرةً التي أُنجز فتحها سنة ٢٠هـ/٦٤٠م . وخلال هذه المدة الطويلة التي استغرقها فتح بلاد المغرب الذي تم انجازه سنة ٩٠هـ/٧٠٩م[٣٢]، توافد على البلاد الكثير من الجيوش العربية الاسلامية المنطلقة من المشرق، ولا سيما من مصر وتحديداً الفسطاط التي أصبحت قاعدة عسكرية لتجمع وانطلاق هذه القوات صوب بلاد المغرب، لكونها الأقرب اليها جغرافياً من بين مناطق المشرق . وقد ترتب على ذلك أن تكون الأراضي المغربية التي فتحها المسلمون تابعة ادارياً لولاية مصر. ولكن مع تقدم القوات الاسلامية الفاتحة في عمق بلاد المغرب أخذت تحل محل الفسطاط بصورةٍ كليةٍ أو جزئيةٍ قواعدٌ عسكرية مغربية كمدينتي برقة[٣٣] والقيروان[٣٤]، ولا سيما الأخيرة التي مثلت أكبر القواعد العسكرية التي أخذت على عاتقها استكمال الفتح الاسلامي للبلاد، ومع الدور الكبير الذي نهضت به القيروان في هذا الصدد، إلا انها لم تستغنِ عن معونة القواعد العسكرية الأُخرى مغربية كانت أم مشرقية كمدينتي برقة والفسطاط، ولا سيما في حالات انتكاس الفتح الاسلامي للبلاد جراء مقاومة بعض القبائل البربرية وتصديها للفاتحين المسلمين ، فضلاً عن تصدي القوات البيزنطية التي كانت متشبثة بسيطرتها على بلاد المغرب ولا سيما المنطقة الساحلية ولا ترغب في فقدانها كما فقدت بلاد الشام ومصر لصالح الفاتحين المسلمين، ولذا كثيراً ما كانت تلجأ الى التحالف مع تلك القبائل البربرية المعارضة للفتح الاسلامي لبلاد المغرب، لوجود مصلحة مشتركة بينهما متمثلة في عرقلة هذا الفتح. وكان يصاحب ذلك انسحاب المسلمين الى مدينة برقة ريثما تصل الامدادات العسكرية من الفسطاط أو من مركز الدولة الأُموية في الشام، وعلى أثرها يحاول المسلمون استعادة الأراضي التي انسحبوا منها ، فضلاً عن استكمال فتح سائر أجزاء البلاد، الى أن تم لهم ذلك في سنة ٩٠هـ/٧٠٩م بعد جهود مضنية استغرقت حوالي سبعين عاماً قضاها المسلمون بين كرٍّ وفر، فكان فتح بلاد المغرب واحداً من أطول الفتوحات الاسلامية من الناحية الزمنية.

وهذا يعني أن كثيراً من مقاتلي القبائل العربية ولا سيما اليمانية الذين أسهموا في حملة والي بلاد المغرب موسى بن نصير اللخمي، لاستكمال فتح بلاد الأندلس سنة ٩٣هـ/٧١٢م ، قد طال أمد استقرارهم في بلاد المغرب ، فكان حقيقاً بهم أن يُنسبوا اليها فيُعرفوا بعرب المغرب [٣٥] ، الذين سيستمر فيما بعد توافدهم على البلاد واستقرارهم فيها، ليُسهموا مع سكانها الأصليين البربر في أحداث البلاد على الصُعُد

المختلفة، فضلاً عن أحداث الأندلس المجاورة – بعد العبور اليها– تلك البلاد التي تُكَوِّن مع المغرب ما يُعرف ببلاد الغرب الاسلامي.

المبحث الثاني– أثر بلاد المغرب العسكري والسياسي في تاريخ الأندلس خلال عصر الولاة (٩٥–١٣٨هـ/٧١٤–٧٥٥م)

إنَّ عملية فتح الأندلس وإنْ كانت عسكرية الطابع والمظهر، إلا إنها لم تخلُ من أبعادٍ أُخرى مهمة ، منها البعد السياسي الناجم عن فتح البلاد، اذ أدى هذا الفتح الى ضمها للدولة الاسلامية فأصبحت جزءاً منها ، فاتسعت بذلك رقعتها وازداد سلطانها، ودخلت شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال) في عصر سياسي جديد، هو عصر الحكم الاسلامي في الأندلس (٩٢–٨٩٧هـ/٧١١–١٤٩٢م)، التي سُميت منذ ذلك الحين بهذا الاسم نسبةً الى قبائل الوندال[٣٦] التي كانت تحكم أجزاءً من البلاد قبل مجيء القوط الغربيين، وأُطلق اسمها على الجزء الجنوبي الذي لا يزال يُعرف الآن بمقاطعة أندلوسيا (أندلوثيا بالاسبانية)[٣٧]. والأندلس هو مصطلح سياسي أُطلق على الأراضي التي استولى عليها المسلمون من شبه الجزيرة الايبيرية[٣٨].

وبما أن البربر كان لهم دورٌ كبير في فتح الأندلس، ولا سيما من خلال حملة طارق بن زياد، فضلاً عن استمرار توافدهم على البلاد واشتراكهم مع عرب المغرب في إكمال فتحها، وكذلك اسهامهم في أحداثها المهمة، وعملهم على توطيد السلطة الاسلامية فيها ضد التحديات الخارجية، ولا سيما من قبل الممالك الاسبانية النصرانية وحلفائها من الممالك الأُوربية، ومن ثم سيكون لهم من دون شك أثرٌ سياسيٌ لا يُنكر.

ونظراً للترابط بين الجانبين العسكري والسياسي، وبقدر تعلق الأمر بدور البربر بصفةٍ خاصة في هذين الجانبين من تاريخ الأندلس، ينبغي أن نوضح أن دور البربر لم يقتصر على فتح الأندلس، وانما كان لهم دورٌ آخر لايقل أهمية إن لم يزد عن ذلك، ألا وهو الدور المتمثل بحماية مكتسبات الفتح، أي توطيد السلطة الاسلامية في بلاد الأندلس، من خلال مواجهة المقاومة التي أبداها بقايا القوط الغربيين، أو الاسبان النصارى الذين تملكتهم رغبة عارمة في استعادة بلادهم من المسلمين واخراجهم منها. لذلك لم

يغفل المسلمون عن إنشاء العديد من الحاميات العسكرية في الشمال والشمال الغربي من بلاد الأندلس ، وكان أغلبية المستقرين الأوائل في تلك المناطق من البربر، الذين كان لهم النصيب الأكبر في جيوش الثغور الأندلسية التي أخذت على عاتقها رد هجمات الأعداء النصارى على التواجد الاسلامي في الأندلس عبر تاريخه الطويل، فضلاً عن دورهم في مهاجمة أراضي أُولئك النصارى[٣٩] ، الذين استغلوا الخلافات الداخلية بين المسلمين في تحقيق أهدافهم باستعادة أراضيهم، مبتدئين من المنطقة الشمالية التي أصبحت منطلقاً لقيام الممالك الاسبانية وتوسعها على حساب المسلمين، ابتداءً من ذلك الوقت المتمثل بعصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م)، الذي كان النواة الأُولى لقيام تلك الممالك[٤٠] .

وأما بالنسبة الى دور البربر في ما حدث من فتوح خارج أرض الأندلس خلال عصر الولاة ، فكما كان لهم دورٌ كبير في فتح الأندلس من ناحية الأسبقية والعدد، فقد كان لهم أيضاً الدور ذاته في فتح غالة[٤١] المنطقة الجنوبية من فرنسا الحالية، الواقعة الى الشمال من جبال البرت الفاصلة بينها وبين شمال اسبانيا، التي كانت (أي فرنسا) تسميها المصادر العربية الاسلامية ((الأرض الكبيرة))[٤٢]، اذ كانت أعدادهم تزيد كثيراً على أعداد العرب[٤٣]، وإن هذه الأعداد لم تقتصر على المشتركين منهم في الجيوش الاسلامية الفاتحة، ذلك أن تياراً من الهجرة البربرية اتصل واستمر عقب الفتح مباشرةً، حتى أن الأندلس لم تلبث أن امتلأت بهؤلاء المهاجرين[٤٤]، كما أكد ذلك المقري قائلاً:((وتسامغ الناسُ من أهل بر العُدوة[٤٥] بالفتح على طارق بالأندلس وسَعَة المغانم فيها، فأقبلوا نحوه من كل وجه، وخرقوا البحر على كل ما قدروا عليه من مركب وقشر، فلحقوا بطارق))[٤٦].

ويبدو أن غلبة البربر على العرب في بلاد الأندلس، لم تكن من ناحية العدد فحسب، بل من ناحية القوة أيضاً، فذلك ما صرح به ابن القوطية حين أشار الى أن مسلمي الأندلس بعد اغتيال عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٩٧هـ/٧١٦م قد ((مكثوا سنين [٤٧] لا يجمعهم والٍ ، الا أن البربر قدموا على أنفسهم أيوب بن حبيب اللخمي ابن أُخت موسى بن نصير)) [٤٨]. وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن البربر هم من أقدم على اختيار ثاني ولاة البلاد، وقد رضي به بقية سكان الأندلس [٤٩] أو معظمهم. ومع أن ولاية أيوب هذا كانت قصيرة الأمد، اذ انها لم تتجاوز ستة أشهر[٥٠]، الا انها عكست ثقل وزن البربر في بلاد الأندلس خلال هذه المرحلة المبكرة من تاريخها، وفي الوقت نفسه رغبة مسلمي الأندلس بشكل عام بربراً وعرباً في تعيين والٍ على البلاد من بينهم، وفي ذلك اشارة الى نزوعٍ أندلسيٍ مبكر نحو الاستقلال الاداري عن بلاد المغرب، بدليل أن البربر لم يختاروا والياً بربرياً على الأندلس، وانما اختاروا والياً عربياً، من أقرباء الوالي السابق على بلاد المغرب موسى بن نصير، الذي فُتحت الأندلس أثناء ولايته، فضلاً عن دوره الفعلي الكبير في فتحها الى جانب قائده طارق بن زياد. الا ان هذا الوضع الاداري لم يستمر طويلاً، اذ سرعان ما عادت تبعية الأندلس لولاية المغرب ادارياً، حين قام واليها محمد

بن يزيد[٥١] بتعيين والٍ جديد هو الحر بن عبد الرحمن الثقفي، الذي سنشير بعد قليل الى دوره في فتوح غالة ، والى تبعية الأندلس لولاية المغرب من الناحية الادارية.

اذن ، كان من أبرز الآثار الايجابية المترتبة على دور بلاد المغرب في تاريخ الأندلس خلال عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م)، هو اسهام مقاتليها سواء أكانوا بربراً ، أم عرباً ممن سبق لهم دخول الأندلس مع حملة موسى بن نصير سنة ٩٣هـ/٧١٢م، في استكمال فتح البلاد ولا سيما المناطق الشرقية والغربية منها[٥٢]، فضلاً عن جهادهم خلف جبال البرت الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا (الأرض الكبيرة) التي كانت تحكمها مملكة الفرنجة، ومحاولة فتح المنطقة الجنوبية منها المعروفة ببلاد الغال ونشر الاسلام فيها. وكما كانت لهم الريادة في فتح الأندلس، فقد كانت لهم الريادة أيضاً في فتح هذه المنطقة أو محاولة فتحها، اذ كان أول من عبر جبال البيرنيه أو البرتات الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا هو ثالث ولاة الأندلس الحر بن عبد الرحمن الثقفي الذي عُين من قبل والي بلاد المغرب محمد بن يزيد[٥٣]، الأمر الذي يشير في الوقت نفسه إلى أن بلاد المغرب كان لها دورٌ لا يُنكر في إدارة شؤون الأندلس، التي كثيراً ما كانت تتبع إدارياً ولاية المغرب بوصفها الولاية الأُم التي تم على يديها فتح الأندلس، ومن ثم فقد كان واليها مسؤولاً في الغالب على تعيين والي الأندلس[٥٤]. وقد ابتدأ هذا التقليد منذ عهد موسى بن نصير الذي فُتحت الأندلس في ولايته، حين أقدم على فصل بلاد المغرب والأندلس عن ولاية مصر، ليكون مستقلاً في ادارتهما، وتكون تبعيته المباشرة إلى السلطة الأُموية المركزية في دمشق[٥٥].

ولعل من الجدير بالذكر هنا أن المغاربة وتحديداً البربر قد كونوا أغلبية جيش عبد الرحمن الغافقي الذي خاض به معركة بلاط الشهداء سنة ١١٤هـ/٧٣٢م ، وعبد الرحمن هذا أحد أبرز ولاة الأندلس الذين أُشتهروا بحملاتهم خلف جبال البُرْت في محاولة لفتح بلاد غالة جنوب فرنسا، وكان تقليده ولاية الأندلس عن طريق والي المغرب عبيدة بن عبد الرحمن السُلَمي القيسي[٥٦]، على الرغم من انه كان يمنياً من غافق[٥٧]. أما عن سبب الأغلبية البربرية في جيشه، فذلك راجع إلى اشتداد الصراع القبلي بين العرب داخل الأندلس في ذلك الوقت[٥٨].

وهناك مظاهر تأثير سياسي أُخرى لبلاد المغرب في الأندلس، لعل من أهمها ما وقع من أحداثٍ سياسيةٍ في بلاد المغرب وكان لها انعكاساً وصدىً واضحاً على بلاد الأندلس، من ذلك الثورة البربرية الكبرى[٥٩] التي اندلعت في منطقة المغرب الأقصى حوالي سنة ١٢١هـ/٧٣٨م، التي اصطبغت بصبغة مذهبية استندت الى المذهب الخارجي الصفري[٦٠] بعد انتشاره في تلك المنطقة نتيجة عوامل مختلفة[٦١] أدت في النهاية الى سيادته هناك وانفجار الثورة ضد السلطة الأُموية في المغرب، هذه الثورة التي كانت فاتحة عهد تميز بتوالي الثورات الخارجية الصفرية والاباضية[٦٢] ضد السلطة الأُموية ومن بعدها العباسية

في بلاد المغرب[٦٣]. وكان من أهم نتائج ثورة المغرب الأقصى خروج هذه المنطقة عن سلطة الدولة الأُموية ومن بعدها العباسية، من خلال نشوء كيانات سياسية مستقلة[٦٤]، لعل من أهمها دولة بني طريف الخارجية الصفرية التي قامت في اقليم تامسنا المطل على المحيط الأطلسي في سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م[٦٥].

أما أثر هذه الثورة في بلاد الأندلس فقد كان سريعاً، ويكاد يكون مزامناً لتاريخ اندلاع الثورة المغربية في سنة ١٢١هـ/٧٣٨م .

فاستناداً الى احدى الروايات التي أوردها مجموعة من المؤرخين ، أن الوالي السابق عبد الملك بن قطن الفهري[٦٦] (١١٤-١١٦هـ/٧٣٢-٧٣٤م)، وجمعاً كبيراً من مؤيديه المستقرين الأوائل في الأندلس أو ما يُعرفون بالعرب البلديين، استغلوا اندلاع ثورة بربر المغرب الخارجية ضد الوالي الأُموي عبيد الله بن الحبحاب (١١٦-١٢١هـ/٧٣٤-٧٣٨م)، في سبيل التخلص من والي الأندلس عقبة بن الحجاج السلولي، الذي كان يقف ضد مصالحهم المادية، وكان تعيينه على حكم البلاد عن طريق والي المغرب، ولا سيما أن هذا كان مولى بني سلول عشيرة عقبة . فما أن وصل الى مسامع ابن قطن وأتباعه نبأ تلك الثورة، حتى عَدّوا ذلك فرصةً كبيرةً، ينبغي عليهم استغلالها لازاحة عقبة عن حكم البلاد، التي كان لهم دورٌ كبيرٌ في فتحها. وقد نجحت مساعيهم في هذا الصدد، فتم خلعه وتنصيب عبد الملك بن قطن مكانه والياً على الأندلس للمرة الثانية (١٢١-١٢٤هـ/٧٣٤-٧٤١م)[٦٧] .

وقد رجح أحد الباحثين[٦٨] هذه الرواية، لكونها تتفق مع طبيعة الأحداث التي شهدتها الأندلس خلال السنوات الماضية ، فلقد وجد المستقرون الأُول (البلديون) ، الذين قطفوا ثمار الفتح من دون أن يفكروا بدفع حصة للحكومة المركزية ، أن من الصعب عليهم مسايرة حكم عقبة ، الذي استهدفت اجراءاته تغيير النظام الاقتصادي في غير صالحهم، فبثت الرعب في نفوسهم، وأدركوا بأنهم وحدهم الذين سيتضررون من تلك الاجراءات. وعلى الرغم من نجاح عقبة في تحويل انتباههم الى أرض الفرنجة من خلال عمليات الفتح فيما وراء جبال البرتات، ولكن ما أن سنحت الفرصة لهم حتى انتهزوها، ونصبوا للمرة الثانية زعيمهم عبد الملك بن قطن ، متجاوزين سلطة والي القيروان ، الحاكم العام للمغرب والأندلس .

وهذا يعني أن اضطراب أوضاع ولاية المغرب الأُموية، انعكس على أوضاع الأندلس التابعة اليها ادارياً، اذ منح فرصة ذهبية للوالي السابق عبد الملك بن قطن ومؤيديه من البلديين، في عزل والي الأندلس عقبة بن الحجاج السلولي، وتنصيبه والياً على البلاد للمرة الثانية.

ولكن هذه الثورة المغربية كما استغلها عبد الملك في تقلد ولاية الأندلس ثانيةً، فقد تم استغلالها ضده أيضاً، من خلال اندلاع ثورة بربرية في الأندلس سنة ١٢٤هـ/٧٤١م[٦٩]، أي بعد مرور ثلاث سنوات فقط على اندلاع ثورة المغرب الأقصى، مما يعكس تأثيرها الواضح، ليس من ناحية التقارب الزمني بين

الثورتين فحسب، أو في كونهما موجهتين ضد السلطة العربية، بل في كون ثورة بربر الأندلس قد شابهت ثورة المغرب الأقصى من خلال حدوثها هي الأُخرى في منطقة نائية عن مركز والي الأندلس العربي المتمثل بمدينة قرطبة[٧٠]، وذلك من خلال قيامها في شمال البلاد[٧١]، اذ شهدت هذه المنطقة تركز استقرار البربر فيها[٧٢]، بغض النظر عن اختلاف الآراء حول أسباب هذا التركز، في كونه قد جاء مفروضاً من قبل العرب على البربر، من خلال استئثار العرب بالمناطق السهلية الجنوبية من الأندلس، وترك المناطق الشمالية الجرداء للبربر[٧٣]. أو ان استقرار البربر في شمال الأندلس قد كان ملائماً لطبيعة سكناهم في موطنهم الأصلي بلاد المغرب التي كانت في معظمها ذات طبيعة جغرافية جبلية[٧٤]. وعلى أية حال، فقد كان اندلاع ثورة بربر الأندلس ضد السلطة العربية هناك، متأثراً بثورة بربر المغرب الأقصى، لتشابه العوامل والظروف التي دفعت الى نشوب الثورة في كلتا المنطقتين الى حد بعيد.

وفضلاً عما أوضحته ثورة بربر الأندلس من عمق الأثر السياسي والمذهبي لبلاد المغرب، فإنها كانت أيضاً انعكاساً لظاهرة سلبية متمثلة بالتعصب العنصري الذي مارسته الدولة الأُموية ضد البربر في بلاد المغرب، فكان له دور كبير في تفجر الأوضاع هناك ، متمثلاً بثورة البربر الكبرى ذات الطابع المذهبي الخارجي، التي امتد أثرها الى بلاد الأندلس، اذ شهدت هي الأُخرى معاناة البربر من أوضاعٍ صعبة، ناتجة عن سياسة التمايز العنصري التي سار عليها ولاة البلاد العرب اتجاه رعاياهم من العناصر الأُخرى الخاضعة لحكمهم ومنهم البربر.

وعلى أية حال، فان والي الأندلس العربي عبد الملك بن قطن الفهري تمكن من قمع الثورة البربرية الخارجية عن طريق الاستعانة بالقوات العربية بزعامة بلج بن بشر القشيري[٧٥]، التي كانت مُحاصَرَة في مدينة سبتة شمال المغرب الأقصى من قبل البربر الثائرين هناك ضد الدولة الأُموية، من خلال عقد اتفاق بينهما يتضمن السماح لهذه القوات العربية التي كانت تعاني أوضاعاً صعبة من جراء الحصار البربري المفروض عليها، بدخول بلاد الأندلس، شريطة القضاء على ثورة البربر فيها، على أن لا تتجاوز مدة اقامتها السنة الواحدة ثم تغادر بعدها البلاد. وبالفعل تم القضاء على ثورة بربر الأندلس، ولكن بلج القشيري وأتباعه رفضوا الخروج من الأندلس، وآثروا الاقامة فيها، ونجحوا في قتل واليها عبد الملك الفهري، ليتولى بلج حكم البلاد مكانه[٧٦].

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن ثورة الخوارج البربر في المغرب قد تركت آثاراً سياسية كبيرة على أوضاع الأندلس، من خلال اسهامها في احداث تغييرات سياسية وادارية في حقبة زمنية قصيرة، تمثلت في استغلالها من قبل الوالي السابق عبد الملك بن قطن في استعادة ولايته على البلاد للمرة الثانية، وفي

الوقت نفسه فقدانه هذه الولاية نتيجة استعانته ببلج بن بشر وقواته المُحاصَرين في سبتة، من أجل انقاذه من ثورة بربر الأندلس المتأثرة بثورة بربر المغرب.

ولعل من الآثار السلبية الناتجة عن القضاء على ثورة بربر الأندلس، لا بل عن الخلافات الداخلية بين المسلمين من عرب وبربر التي بدأت تظهر وتشتد منذ هذا العصر ، انحدار الكثير من البربر الساكنين في شمال غرب البلاد الى الجنوب، فضلاً عن عودة أعداد أُخرى كبيرة الى مواطنهم في بلاد المغرب، تاركين خلفهم مساحات شاسعة، أصبحت لقمة سائغة في متناول النصارى الاسبان، الذين انتهزوا هذه الفرصة الذهبية الناجمة عن الخلافات بين المسلمين، فأسرعوا الى الاستقرار فيها، وبذلك تسنى لهم السيطرة على مساحات شاسعة قُدرت بخمس مساحة البلاد، تقع في شمال الأندلس، الذي أصبح منطلقاً لقيام الممالك النصرانية وتوسعها ابتداءً من ذلك العصر[٧٧] .

وعلى أية حال، فقد عُرفت القوات العربية التي دخلت الأندلس بزعامة بلج القشيري بطالعة بلج[٧٨]، وهذا يعني أن الطوالع العسكرية العربية التي دخلت الأندلس أثناء عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م) قادمةً من المشرق وتحديداً من بلاد الشام، والذين عُرفوا بالشاميين مقابل البلديين من العرب والبربر الذين شاركوا في العمليات العسكرية الأُولى لفتح الأندلس واستقروا فيها منذ حقبةٍ مبكرة[٧٩]، فإن هذه الطوالع وإن لم تكن مغربية، إلا ان بلاد المغرب وما شهدته من أوضاع حينذاك كان لها دور كبير في تسهيل عبورها الى الأندلس أو دفعها الى العبور.

ومن الطوالع العسكرية الشامية التي سبقت طالعة بلج في الدخول الى الأندلس خلال عصر الولاة، مروراً ببلاد المغرب، هي طالعة السمح بن مالك الخولاني الذي عَيَّنَهُ عمر بن عبد العزيز والياً على الأندلس (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٨-٧٢٠م) ، فقدمها من دمشق برفقة أكثر من خمسمائة رجل من القبائل اليمانية[٨٠] .

هذا الى أن دور بلاد المغرب لم يقتصر فحسب على تسهيل عبور هذه الطوالع الشامية الى الأندلس أو دفعها الى العبور، بل انها كانت أيضاً منطلقاً لبعض الطوالع العسكرية العربية التي دخلت الأندلس، كطالعة الحر بن عبد الرحمن الثقفي الذي قدم الاندلس من افريقية بعد تعيينه والياً عليها سنة ٩٧هـ/٧١٥م من قبل والي افريقية محمد بن يزيد ، وكان برفقته أربعمائة رجل من جوه افريقية[٨١] ، وطالعة أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي ، الذي قدم هو الآخر من افريقية إلى الأندلس، بعد تعيينه والياً عليها (١٢٥-١٢٨هـ/٧٤٢-٧٤٥م) من قبل والي افريقية حنظلة بن صفوان الكلبي (١٢٤-١٢٧هـ/٧٤١-٧٤٤م) ، وبناءً على الحاح والتماس مسلمي الأندلس من البلديين ، لانقاذهم من الاهانة

التي تعرضوا لها من جانب الشاميين[٨٢] ، وهذا ما تحقق بالفعل على يد أبي الخطار وعسكره الذي قدم معه من افريقية، والذي سُميَّ نتيجةً لذلك بعسكر العافية[٨٣].

وعودٌ على بدء، لا يفوتنا أن ننوه الى أن تغلب بلج القشيري وأتباعه على والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري، كان مؤشراً واضحاً على ظاهرة التعصب القبلي بين عرب الشمال العدنانيين وعرب الجنوب القحطانيين[٨٤]. فعلى الرغم من ان هذه الظاهرة السلبية كانت ذات أصلٍ مشرقي، إلا انها انتقلت الى بلاد المغرب مع الفاتحين العرب الذين كانوا ينتمون الى كلتا المجموعتين من القبائل، ساعد على ذلك سياسة الدولة الأُموية التي غَذَّت هذا التعصب خدمةً لأهدافها السياسية المتمثلة في إشغال القبائل العربية في نزاعات داخلية بغية اضعافها وصرفها عن معارضتها. وعن طريق بلاد المغرب انتقلت ظاهرة العصبية القبلية الى الأندلس وبالطريقة نفسها التي انتقلت فيها الى المغرب أي مع الفاتحين العرب[٨٥]. ومن ثم كان من مظاهر التأثير السلبي غير المباشر لبلاد المغرب في الأندلس ، انتقال هذه الظاهرة اليها. اذ مَثَّلَ موقع بلاد المغرب الجغرافي حلقة وصل بين المشرق الاسلامي والأندلس، وكما انتقلت عن طريق بلاد المغرب الكثير من المؤثرات الحضارية والظواهر الايجابية الى الأندلس، انتقلت اليها أيضاً في بعض الأحيان مؤثرات وظواهر سلبية، ولعل من أمثلتها هذه الظاهرة المتمثلة بالتعصب القبلي، فضلاً عن التعصب العنصري كما أسلفنا القول قبل قليل .

كما ينبغي الاشارة أيضاً الى أن انتزاع بلج القشيري حكم بلاد الأندلس من أيدي واليها عبد الملك بن قطن الفهري، وإن كان مؤشراً في بدايته على صراعٍ قبلي بين عرب الشمال والجنوب، الا انه سرعان ما تحول الى صراعٍ من نوعٍ آخر، ذلك هو الصراع بين الشاميين الذين مَثَّلَهم بلج، والبلديين الذين مَثَّلَهم ابن قطن الذي انضوى أيضاً تحت لوائه البربر من البلديين ، نتيجةً لاتحاد مصالحهم مع مصالح العرب البلديين، فجعلهم ذلك يتخذون موقفاً موحداً من الشاميين الذين جاءوا ليشاركونهم خيرات البلاد[٨٦]، وفي هذا دليلٌ على أن المصالح المادية قد تغلبت على الانتماءات القبلية والعنصرية .

وقبل أن نختم هذا المبحث، نود أن نُشير الى ناحية أُخرى مهمة معبرة عن أثر بلاد المغرب في تاريخ الأندلس خلال هذا العصر، وهي أن آخر ولاة الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري[٨٧]، وأطولهم حكماً، اذ بلغت مدة حكمه تسعة أعوام (١٢٩-١٣٨هـ/٧٤٦-٧٥٥م)، كان ينتمي الى عرب المغرب، فهو من ذرية عقبة بن نافع، أحد أبرز ولاة وقادة الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، الذي تنتمي اليه أُسرة الفهريين، أو آل عقبة ، هذه الأُسرة ذات الدور الكبير في تاريخ المغرب والأندلس من النواحي السياسية والادارية والعسكرية، وكان يوسف الفهري هذا أحد أبرز أفرادها، ليس لتوليه منصب ولاية الأندلس على الرغم من أهمية هذا المنصب، أو لطول مدة حكمه فحسب، بل نظراً أيضاً للتحولات المهمة التي شهدها

عهده، لعل من أبرزها استقلاله بحكم الأندلس ، مستغلاً أحداث المرحلة الانتقالية المتمثلة بسقوط الدولة الأُموية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وقيام الدولة العباسية التي انشغلت في باديء الأمر بأوضاعها الداخلية وشؤون المشرق الاسلامي ، فلم تُولِ أهمية لبلاد الأندلس خلال تلك الحقبة المبكرة من تاريخها. أما التحول الآخر الذي شهده عهد يوسف الفهري فيتمثل في أن عهده كان مفصلياً في تاريخ بلاد الأندلس ، التي تحولت بعد انتهاء حكمه على يد عبد الرحمن الداخل[٨٨] في سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م من ولاية الى امارة أُموية وراثية[٨٩].

المبحث الثالث- أثر بلاد المغرب العسكري والسياسي في تاريخ الأندلس خلال عصر الدولة الأُموية (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)

أما في عصر الدولة الأُموية في الأندلس[٩٠] ، فعلى الرغم من عدم نجاح مؤسسها عبد الرحمن الداخل في تأسيس امارة له في المغرب[٩١] ، إلا ان هذه البلاد كان لها دورٌ في توفير الأمان له مدة من الوقت بلغت حوالي خمس سنوات ، حين لجأ اليها فراراً من مطاردة العباسيين له ولبقية أفراد أُسرته ، بعد القضاء على دولتهم في المشرق سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م . وفي المغرب حصل عبد الرحمن على حماية بعض القبائل البربرية كأخواله نفزة، فضلاً عن زناتة[٩٢] ومغيلة[٩٣] . وقد كان لهذه القبائل ولا سيما مغيلة دور مساعد في تحقيق مشروع عبد الرحمن بالوصول الى حكم الأندلس، لتوفيرها له الأمان، الذي منحه وضعاً مناسباً ووقتاً كافياً للتخطيط والاعداد لمشروعه المذكور[٩٤].

كما أن وجوده في بلاد المغرب ولا سيما منطقة المغرب الأقصى المحاذية للأندلس ، هيأ له الفرصة المناسبة للاطلاع عن كثب على أحوال الأندلس في الجانب الآخر من مضيق جبل طارق ، فأرسل اليها مولاه بدر الذي مهد له العبور بعد اتصاله بموالي بني أُمية والقبائل اليمنية الساخطة على حكم الوالي يوسف الفهري[٩٥] . وهذا يعني أن تخطيط عبد الرحمن الداخل في العبور الى الأندلس وتأسيس الامارة الأُموية فيها، وتنفيذ هذا التخطيط، كان من بلاد المغرب أثناء تواجده فيها.

لقد كان للبربر في الأندلس ولا سيما الموالي منهم لبني أُمية دور كبير في تأييد عبد الرحمن الداخل ودعمه معنوياً ومادياً، من خلال اسهامهم في ارساء أول قاعدة له بتقديم بيعتهم وتكوين أول عناصر جيشه ، كما اضطلعوا في القيام بدورٍ دعائي من خلال جلب أبناء جلدتهم من البربر الآخرين واستمالتهم ، مما كان له الأثر الواضح والكبير في اقامة دولة فتية له سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م[٩٦] على الرغم من العداء المحيط به سواء من جانب الوالي السابق يوسف الفهري الذي حاول اعتماداً على مؤيديه استعادة سلطته

من دون جدوى ودفع حياته ثمناً لذلك[٩٧] ، او من جانب حلفاء الأمس كالقبائل العربية اليمانية التي انقلب معظم زعمائها عليه بسبب تضارب المصالح[٩٨]. وأخيراً كان البربر ضمن جيشه المرتزق عنصراً رئيساً وفاعلاً ، وبذلك يكونوا قد قدموا أكبر الخدمات لمؤسس الدولة الأُموية في الأندلس.

اذن، من مظاهر التأثير العسكري والسياسي الأُخرى للبربر سكان بلاد المغرب الأصليين في تاريخ الأندلس ، دورهم في توطيد سلطة الأُمراء الأُمويين في البلاد من خلال الاعتماد عليهم في قمع الثورات العديدة التي نشبت ضدهم في أماكن متفرقة التي قامت بها عناصر مختلفة ، بعد أن عمد الأُمويون الى الحاقهم في جيش الدولة للاعتماد عليهم في قمع تلك الثورات ، بدءاً من عهد مؤسس الامارة الأُموية عبد الرحمن الداخل الذي استقطب أعداداً كبيرة منهم[٩٩] لتعويض الجيش القبلي الأقل ولاءً وانقياداً[١٠٠]، أما في عصر الخلافة الأُموية فيُعَدُّ الحاجب المنصور بن أبي عامر[١٠١] المتغلب على الخليفة هشام المؤيد أبرز من سار على سياسة عبد الرحمن الداخل في استقطاب البربر في الجيش، للاستبداد بالحكم وقمع الحركات المناوئة ولا سيما من جانب العرب، فضلاً عن الاعتماد عليهم في غزواته ضد الممالك النصرانية، التي تميزت بكثرتها[١٠٢] .

ولكن على الرغم من استقطاب الأُسرة الأُموية لبربر المغرب ، إلا ان هذا لا يعني أن جميع البربر في الأندلس كانوا مؤيدين لها ، بل ان قسماً غير قليل قد ثار ضد أُمرائها ، ومن ضمنهم الذين استقطبوا البربر، كما حصل في مناطق شرق الأندلس وغربها[١٠٣] .

وعلى أية حال، فنتيجة لزيادة حجم الاعتماد على البربر من قبل حكام الأندلس في عصري الامارة والخلافة، فضلاً عن مشاركتهم قبل ذلك في فتح الأندلس واستمرار توافدهم على البلاد بكثرة منذ تلك المرحلة المبكرة من تاريخها[١٠٤]، أدى ذلك الى ازدياد أعدادهم بشكل ملحوظ وكبير، ومن ثم ازدياد دورهم العسكري والسياسي في الأندلس. وقد بدا ذلك واضحاً في المرحلة الأخيرة من عصر الخلافة المعروفة بمرحلة الفتنة البربرية التي تميزت باضطراب أوضاع الأندلس نتيجة ضعف الخلفاء الأُمويين المتأخرين بعد سقوط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ، وصراع هؤلاء الخلفاء فيما بينهم ، فضلاً عن الصراع الحاصل بينهم وبين أطرافٍ أُخرى . ذلك كله أدى الى فقدان الاستقرار في الأندلس ، وكان للبربر دور كبير في ذلك[١٠٥]، اذ فرضوا هيمنتهم على بعض أجزاء البلاد ولا سيما العاصمة قرطبة ، واستطاعوا نشر الذعر فيها وقتل عدد كبير من سكانها ، كرد فعل للسياسة السيئة التي اتبعها ضدهم محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمهدي، الذي أقدم على تسليط أتباعه عليهم من عامة قرطبة، فأهانوا زعماءهم[١٠٦]، وأدى ذلك إلى اشتعال الفتنة بين البربر وعامة قرطبة، ولا سيما بعد أن أمر ابن عبد الجبار بقتلهم[١٠٧]. في حين كان لبعض الخلفاء الأُمويين الآخرين سياسة مغايرة تماما اتجاه

البربر، فعملوا على استمالتهم إلى صفهم ، لاستغلالهم في صراعاتهم السياسية مع بعضهم البعض، وتحريضهم على أعدائهم فضلاً عن عامة السكان ، الأمر الذي أسهم كثيراً في تسلطهم خلال هذه المرحلة من تاريخ الأندلس، وأبرز مثال على ذلك هو الخليفة المستعين[١٠٨] .

ولم يكن الأُمويون سواء المتقدمين منهم أم المتأخرين ، هم وحدهم من أدخل البربر بأعدادٍ كبيرة الى الأندلس، وإنما أسهمت أطرافٌ أُخرى مناوئة لهم في ذلك، ولا سيما بنو حمود الأدارسة[١٠٩] الذين انتقلوا من سبتة شمال المغرب الأقصى الى الأندلس باستدعاء من الخليفة الأُموي المستعين، فنقلوا معهم أعداداً كبيرة من البربر[١١٠]، ومن ثم نجحوا في اقامة خلافة لهم في مالقة فضلاً عن استيلائهم على قرطبة وأجزاء الأندلس الجنوبية [١١١] .

وانَّ استعانة الحموديين الأدارسة بالبربر لا يعبر فحسب عن دور البربر في أحداث الأندلس تلك الحقبة ، بل يعبر أيضاً عن دور الحموديين أنفسهم كأُسرة عربية علوية سكنت المغرب منذ مدةٍ طويلة بلغت أكثر من قرنين من الزمان ، فكان حريٌ بها أن تُنسب اليها .

فهذه الأحداث كلها أدت الى ثقل وزن البربر في بلاد الأندلس وتعاظم دورهم العسكري والسياسي فيها ، من خلال اشتراكهم في الصراع الدائر بين الخلفاء الأُمويين أنفسهم أو بينهم وبين العناصر المناوئة لهم .

وعلى الرغم من ان هذا الدور العسكري والسياسي للبربر في تلك المرحلة من تاريخ الأندلس كان دوراً سلبياً ، اذ أسهم في اضطراب أوضاع البلاد وفقدان وحدتها السياسية . ولكن الحق يُقال أن بربر الأندلس لم يكن جُلُّهم قد أدى دوراً سلبياً في أحداث تلك المرحلة، وانما حديثو العهد منهم بالبلاد بدرجة أساس، ممن ابتدأ بجلبهم المنصور بن أبي عامر من المغرب لتحقيق مشاريعه السياسية والعسكرية[١١٢]. ثم ان هؤلاء البربر لم يكونوا وحدهم المسؤولين عما آلت اليه أوضاع الأندلس في تلك الحقبة ، ذلك أن جميع سكانها سواء أكانوا حاكمين أم محكومين يتحملون مسؤولية ما حصل في البلاد، الأمر الذي يشير الى المسؤولية الجماعية . وإن كانت المسؤولية الأكبر تقع على عاتق السلطة الأُموية الحاكمة ، لكونها تمتلك بيدها زمام الأُمور ، فلو أحسنت سياستها مع فئات المجتمع لتجنبت بذلك الصراع الداخلي، وكما ورد في الحديث النبوي الشريف : ((كُلُّكُم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، فالامام راع ، وهو مسؤولٌ عن رعيته، ...))[١١٣] .

ولعل من الجدير بالذكر أن أثر المغرب في أحداث الأندلس المهمة ، لا يقتصر على البربر وحدهم دون غيرهم من سكان المغرب، وإنما شمل هذا الأثر عناصر مغربية أُخرى كالرستميين[١١٤] ذوي الأصل الفارسي، الذين استطاعوا أن يؤسسوا دولةً لهم في المغرب الأوسط على المذهب الخارجي الاباضي .

فعلى الرغم من الاختلاف المذهبي بينها وبين دولة الأُمويين في الأندلس التي اتخذت من المذهب السني المالكي مذهباً رسمياً لها[١١٥] ، إلا ان ذلك لم يَحُل دون قيام علاقات ودية بينهما، لأسبابٍ سياسية واقتصادية [١١٦].

وفيما يخص أثر الرستميين العسكري والسياسي في بلاد الأندلس عصر الدولة الأُموية، فقد تجسد في تولي بعض الشخصيات الرستمية التي انتقلت الى بلاد الأندلس أو ولدت فيها [١١٧]، لمناصب ادارية مهمة كالحجابة والوزارة [١١٨] والولاية على بعض المدن، وما ارتبط بهذه المناصب من أدوار عسكرية وسياسية، متمثلة في الاسهام بالقضاء على بعض الثورات الخطيرة، كثورة هاشم الضراب في طليطلة سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م ، التي لاقت تأييداً واسعاً، إلا أن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)، الذي كان عاملاً على ثغر طليطلة، قد تمكن أخيراً ، بعد أن وافته الامدادات العسكرية من العاصمة قرطبة، من وضع حد لهذه الثورة الخطيرة في سنة ٢١٦هـ/٨٣١م[١١٩].

وبهذا يكون محمد بن سعيد الرستمي هذا ، قد برهن بقضائه على هذه الثورة، على اخلاصه وولائه للامارة الأُموية وأميرها عبد الرحمن الثاني[١٢٠]، الذي كانت تربطه به علاقة جيدة منذ أن كان حاكماً على شَذُونَة[١٢١] في عهد أبيه الحكم بن هشام[١٢٢](١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م)، وبعد أن تولى عبد الرحمن الامارة (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) تطورت العلاقة بينهما، فاستقدمه الى العاصمة قرطبة ، وأسند اليه مناصب ادارية مهمة كالحجابة والوزارة [١٢٣]، واستعان به في تنفيذ مهام عسكرية وادارية، كما أوضحنا آنفاً، وكما سنوضح ذلك أيضاً في أدناه.

اذ لم يقتصر الدور العسكري والسياسي لمحمد بن سعيد الرستمي على اسهامه في اخماد ثورة هاشم الضراب في طليطلة سنة ٢١٦هـ/٨٣١م، بل كان له دور عسكري وسياسي آخر لا يقل أهمية عما تقدم، ذلك الدور المتمثل في اسهامه في تخليص اشبيلية من سيطرة النورمانديين المعروفين بالمجوس سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م. وعلى الرغم من عدم حصول اتفاق تام بين المؤرخين على دور محمد بن سعيد في هذا الشأن[١٢٤]، الا ان مؤرخين مُعْتَبَرين كالعذري[١٢٥] وابن الأبار[١٢٦] وابن عذاري[١٢٧]، قد أكدوا هذا الدور المهم ، ولا سيما أقدمهم أي العذري، وهو جغرافي من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، اذ توفي سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، ويبدو أنه قد استعان بمؤلفات مؤرخ أندلسي أقدم منه، ذلك هو أحمد بن محمد الرازي (ت٣٤٤هـ/٩٥٥م)[١٢٨] الذي يحظى بمكانة كبيرة بين أوائل مؤرخي الأندلس وجغرافييها[١٢٩]. واستطاع العذري من خلال ذلك أن يقدم تفصيلات أكثر أهمية عن دور محمد بن سعيد الرستمي في التصدي لغزو النورمان مدينة اشبيلية، واخراجهم منها. اذ ذكر أن الأمير الأُموي عبد الرحمن الثاني قد أرسل في باديء الأمر بعض قادته لتحرير اشبيلية من سيطرة النورمان، الا انهم قد

أخفقوا في انجاز المهمة الملقاة على عاتقهم، مما دعا الأمير عبد الرحمن أن يوكل هذه المهمة الى محمد بن سعيد الرستمي، عَلَّهُ ينجح فيما فشل فيه غيره. وهذا ما حدث فعلاً ، فبعد أن خرج على رأس حملة عسكرية نزلت على مدينة اشبيلية ، استطاع في نهاية الأمر الانتصار على الغزاة النورمان، ولا سيما بعد أن تلقى امدادات عسكرية من العاصمة قرطبة [١٣٠].

ومما يرتبط بأثر بلاد المغرب السياسي في الأندلس، محاولة الدولة الفاطمية[١٣١] الناشئة في بلاد المغرب فور قيامها في أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ، بسط سيطرتها على الأندلس ، والتمهيد لذلك من خلال نشر دعوتها الاسماعيلية[١٣٢] في تلك البلاد[١٣٣]. إلا انها لم تحقق نجاحاً ملحوظاً بسبب اجراءات عبد الرحمن الثالث[١٣٤] في التصدي الى تلك المحاولات[١٣٥] . ومع ذلك فقد تمكن الفاطميون من تحقيق نجاح جزئي في مجال نشر دعوتهم ، وكسب بعض زعماء الأندلس المعارضين للسلطة الأُموية الى صفوفهم ، لعل من أبرزهم عمر بن حفصون[١٣٦] الذي كان يُعَدُّ بمثابة أخطر الثوار ضد السلطة الأُموية في بلاد الأندلس ، الذي أعلن تأييده وتبعيته في بعض الأوقات للخليفة الفاطمي الأول عبد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٣م)[١٣٧] .

وكما نجح الفاطميون في استقطاب بعض زعماء المعارضة في بلاد الأندلس ضد الأُمويين ، فقد نجح هؤلاء بدورهم في استقطاب زعماء معارضين للفاطميين في بلاد المغرب ، ولا سيما من قبيلة زناتة التي تُعّدُّ أبرز قبائل البربر الموالية لأُمويي الأندلس والمعادية للفاطميين ، اذ أعلن أحد زعمائها المسمى محمد بن خزر المغراوي ابتداءً من سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م دخوله في طاعة عبد الرحمن الناصر وتصديه للفاطميين وعمالهم على المغرب الأوسط[١٣٨]، واقتفى نهجه ابنه الخير[١٣٩]، الذي تمكن سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م من اقامة الدعوة لعبد الرحمن الناصر في مدينة تاهرت بالمغرب الأوسط، بالتعاون مع حُمَيد بن يَصَل المكناسي[١٤٠] ، الذي انقلب على الفاطميين بعد أن كان والياً لهم على هذه المدينة، وأحد قادتهم البارزين. كما انقلب عليهم موسى بن أبي العافية المكناسي[١٤١] في المغرب الأقصى سنة ٣١٩هـ/٩٣١م وأعلن تبعيته لعبد الرحمن الناصر في الأندلس[١٤٢] ، كما أعلن تبعيته له أيضاً الزعيم الزناتي اليفرني أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي الاباضي ، الذي قاد أخطر حركة واجهت الفاطميين في بلاد المغرب[١٤٣]، اذ أرسل هذا الثائر في سنتي ٣٣٣هـ/٩٤٤م و٣٣٥هـ/٩٤٦م سفارتين الى عبد الرحمن في الأندلس أعلن من خلالهما تبعيته له ، وطلب تأييده ودعمه في حركته تلك[١٤٤] .

ولكن الفاطميين لم يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء هذا التمرد الزناتي على سلطتهم في بلاد المغرب، والموالاة لعبد الرحمن الناصر في بلاد الأندلس ، فتمكنوا من القضاء على حركة أبي يزيد سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م[١٤٥] ، وفي سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م أرسلوا حملة كبرى بقيادة جوهر الصقلبي[١٤٦] لاخضاع

المتمردين الزناتيين في منطقتي المغرب الأدنى والأوسط وغيرهم من المتمردين الموالين لعبد الرحمن الناصر، وقد تمكن جوهر من الانتصار عليهم واعادة السيطرة الفاطمية على أغلب أراضي هاتين المنطقتين(١٤٧) .

وقد أُضطر بعض بني يفرن الزناتيين إلى مغادرة المغرب الأوسط والاتجاه نحو الأندلس لائذين بحماية الأُمويين، وذلك بعد هذه الهزيمة الكبيرة التي تعرضوا لها على يد القائد جوهر(١٤٨) . مما يعبر عن أثر الصراع الفاطمي– الأُموي على بلاد المغرب(١٤٩) في القبائل البربرية الموالية لكلا الطرفين، وفي هجرة البربر الموالين للأُمويين إلى الأندلس بعد تضييق الخناق عليهم والهزائم التي تعرضوا لها على يد الجيش الفاطمي .

كما لجأ الى الخليفة الحكم المستنصر بن الناصر(١٥٠) (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) ، جعفر بن علي بن حمدون(١٥١) على أثر اختلافه مع الخليفة الفاطمي المعز لدين الله(١٥٢)، فضلاً عن انتقال شخصيات أُخرى معارضة للفاطميين وجماعات أو قبائل مغربية الى الأندلس في عهد الحكم المستنصر كبني برزال(١٥٣) الذين كانوا يُعَدُّون من مشاهير فرسان بلاد المغرب ، الى درجة أنهم نالوا اعجاب الحكم المستنصر(١٥٤). ويبدو أن انتقال بني برزال على سبيل المثال إلى الأندلس ، لم يكن انعكاساً للصراع الفاطمي– الأُموي حول بلاد المغرب فحسب، على الرغم من أهمية هذا السبب، بل ان الحكم المستنصر نفسه كان راغباً في قدومهم إلى الأندلس، لاعجابه بقدراتهم القتالية ولا سيما مهارتهم في الفروسية ، فعمل على استقطابهم إلى بلاده، من خلال تشجيعهم بتقديم الاغراءات المادية كبذل الأرزاق الوفيرة لهم ، حتى اجتمع لديه منهم نتيجة ذلك قوة عسكرية تقدر بسبعمائة فارس(١٥٥).

ويُلاحظ أن الصراع الفاطمي– الأُموي على بلاد المغرب في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، واختلاف مواقف القبائل البربرية في المغرب من طرفي هذا الصراع ، قد ألقى بظلاله على بربر الأندلس في القرن التالي، أي القرن الخامس الذي شهد قيام دويلات الطوائف في أعقاب سقوط الدولة الأُموية سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م ، اذ لم يتخلص بربر الأندلس من الخلافات التي كانت بين أسلافهم في بلاد المغرب، بين صنهاجة(١٥٦) الموالية للفاطميين وزناتة الموالية للأُمويين ، بل حملوها إلى الأندلس ، واستحالت كل محاولة في تكوين جبهة واحدة للوقوف في وجه بني عباد اللخميين(١٥٧) حكام اشبيلية الذين كانوا يرومون القضاء على البربر في منطقة جنوب الأندلس ، وهذا ما تحقق بالفعل ، اذ نجحوا في القضاء على الامارات البربرية الصغرى هناك(١٥٨). وهذا إن دَلَّ على شيء فإنما يَدلُّ على أن انتقال ظاهرة العصبية القبلية من المغرب إلى الأندلس لم يكن مقتصراً على القبائل العربية فحسب ، بل شمل أيضاً القبائل البربرية ، كما حصل ابان الصراع الفاطمي– الأُموي على بلاد المغرب في القرن الرابع الهجري/العاشر

الميلادي ، وانحياز القبائل البربرية إلى طرفي الصراع ، اذ كانت قبيلة صنهاجة من أبرز مؤيدي الفاطميين ، في حين كانت زناتة من أبرز مؤيدي أُمويي الأندلس .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول: إنَّ من أسباب الرغبة الأندلسية الكبيرة في المرتزقة البربر الذين كان يتم جلبهم من بلاد المغرب، حاجة الأندلس الى الرجال نتيجة موقعها الجغرافي الذي جعل منها ثغراً اسلامياً عرف صراعاً مستمراً بين الاسلام والمسيحية ، فضلاً عن اضطراب أوضاع بلاد المغرب في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي بفعل الصراع الفاطمي – الأُموي ، ورغبة كل طرف التوسع على حساب الآخر ، مستعينين بمجموعة من الزعماء والقبائل المغربية المؤيدة لكل منهما ضد الطرف الآخر ، وقد ساعدت خصال البربر العسكرية الرفيعة في هذا الاقبال الأندلسي عليهم ، اذ كانوا يتميزون بصفات الصلابة والصبر وسرعة الحركة وإتقان الفروسية ، مع عدم اغفال أهمية عامل الجوار الجغرافي بين بلاد المغرب والأندلس[١٥٩] .

الخاتمة:-

لقد تبين لنا من خلال البحث مجموعة من النتائج ، التي جعلت من بلاد المغرب ذات أثرٍ كبير ومهم في تاريخ الأندلس ، نظراً للقرب الجغرافي بينهما، ويمكن إجمال هذه النتائج فيما يأتي:-

١- يتضح لنا من خلال البحث، الدور الريادي لمقاتلي المغرب من البربر في فتح الأندلس ، الذي تجسد بأسبقيتهم في النزول العسكري على أرض البلاد ، فضلاً عن الدور المكمل في فتح الأندلس لبقية مقاتلي المغرب من العرب، المتمثل بقوات والي شمال افريقيا موسى بن نصير ، وإن كل من أسهم في فتح الأندلس من القادة والجيوش، أو الجماعات المنضوية تحت قيادتهم، كان له علاقة وثيقة ببلاد المغرب بصورةٍ أو أُخرى.

٢- كان من أبرز الآثار الايجابية المترتبة على دور بلاد المغرب في الأندلس خلال عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م) ، هو إسهام مقاتليها سواء أكانوا بربراً، أم عرباً ممن سبق لهم لهم دخول الأندلس مع حملة موسى بن نصير سنة ٩٣هـ/٧١٢م، في استكمال فتح البلاد، وحماية مكتسبات الفتح وتوطيد السلطة الاسلامية في بلاد الأندلس ضد المقاومة النصرانية، فضلاً عن جهادهم خلف جبال البرت الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا (الأرض الكبيرة)، ومحاولة فتح المنطقة الجنوبية منها المعروفة ببلاد الغال

ونشر الاسلام فيها. وكما كانت لهم الريادة في فتح الأندلس، فقد كانت لهم الريادة أيضاً في فتح هذه المنطقة أو محاولة فتحها.

٣- ومن مظاهر التأثير السياسي لبلاد المغرب في الأندلس، ما وقع من أحداثٍ فيها وكان لها انعكاساً وصدىً واضحاً على بلاد الأندلس، كالثورة البربرية الكبرى التي اندلعت في منطقة المغرب الأقصى حوالي سنة ١٢١هـ/٧٣٨م، التي اصطبغت بصبغة مذهبية استندت الى المذهب الخارجي الصفري، وهذه الثورة قد تركت آثاراً سياسية كبيرة على أوضاع الأندلس، من خلال اسهامها في إحداث تغييرات سياسية وادارية في حقبة زمنية قصيرة. فضلاً عن امتداد لهيبها الى الأندلس التي شهدت هي الأُخرى ثورة بربرية ضد سلطة الوالي العربي في البلاد. وعلى الرغم من القضاء على هذه الثورة إلا انها قد خلفت آثاراً سلبية، ناجمة عن نزوح الكثير من البربر الساكنين في الشمال الغربي من الأندلس نحو الجنوب، فضلاً عن عودة أعداد أُخرى الى مواطنهم في بلاد المغرب، تاركين خلفهم مساحات شاسعة، أسرع النصارى الاسبان الى السيطرة عليها والاستقرار فيها، لتصبح منطلقاً لقيام ممالكهم وتوسعها على حساب المسلمين ، مستغلين خلافاتهم الداخلية.

٤- أما في عصر الدولة الأُموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م) ، فقد كان لبلاد المغرب دور مهم في توفير الأمان لمؤسسها عبد الرحمن الداخل مدةً من الوقت بلغت حوالي خمس سنوات ، حين لجأ اليها فراراً من مطاردة العباسيين له ولبقية أفراد أُسرته ، بعد القضاء على دولتهم في المشرق سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م. كما هيأ له وجوده في بلاد المغرب ولا سيما منطقة المغرب الأقصى المحاذية للأندلس، الفرصة المناسبة للاطلاع عن كثب على أحوال الأندلس في الجانب الآخر من مضيق جبل طارق. ومن ثم التخطيط والاعداد لمشروعه السياسي في العبور الى أرض الأندلس وتأسيس الامارة الأُموية فيها.

٥- وفي الأندلس كان للبربر ولا سيما الموالي منهم لبني أُمية دورٌ كبير في تأييد عبد الرحمن الداخل ودعمه معنوياً ومادياً، من خلال اسهامهم في إرساء أول قاعدة له بتقديم بيعتهم وتكوين أول عناصر جيشه.

٦- ومن مظاهر التأثير العسكري والسياسي الأُخرى للبربر سكان بلاد المغرب الأصليين في الأندلس، دورهم في توطيد سلطة الأُمراء الأُمويين في البلاد. ولكن على الرغم من استقطاب بعض أُمراء الأُسرة الأُموية لبربر المغرب ، إلا إن هذا لايعني أن جميع البربر في الأندلس كانوا مؤيدين لهم، بل ان قسماً منهم قد ثار ضدهم.

٧- كان للبربر دورٌ كبير في أحداث ما سُمي بالفتنة البربرية التي أعقبت سقوط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، من خلال إسهامهم في الصراع الدائر بين الخلفاء الأُمويين أنفسهم، أو بينهم وبين

العناصر المناوئة لهم، ولا سيما الحموديين الأدارسة ، الذين كانت استعانتهم بالبربر لا تعبر فحسب عن دور البربر في أحداث الأندلس تلك الحقبة، بل تعبر أيضاً عن دور الحموديين أنفسهم كأُسرة عربية علوية سكنت المغرب منذ مدة طويلة بلغت أكثر من قرنين من الزمان، فكان حريٌ بها أن تُنسب اليها.

٨- من العناصر المغربية الأُخرى التي كان لها دورٌ في أحداث الأندلس المهمة خلال عصر الامارة الأُموية (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م)، هم الرستميون ذوو الأصل الفارسي، الذين استطاعوا أن يؤسسوا دولةً لهم في المغرب الأوسط على المذهب الخارجي الاباضي. وقد تجسد هذا الدور في تولي بعض شخصياتهم لمناصبٍ ادارية مهمة كالحجابة والوزارة والولاية على بعض المدن، وما ارتبط بهذه المناصب من أدوارٍ عسكرية وسياسية، متمثلة في الاسهام بالقضاء على بعض الثورات الخطيرة، فضلاً عن الاسهام في تخليص مدينة اشبيلية من سيطرة النورمانديين المعروفين بالمجوس سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م.

٩- ومن الأحداث المهمة التي شهدتها بلاد المغرب وكان لها أثرٌ كبير في تاريخ الأندلس خلال عصر الخلافة الأُموية (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٠م)، هو قيام الدولة الفاطمية في أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، ومحاولتها بسط سيطرتها على بلاد الأندلس، والتمهيد لذلك بنشر دعوتها الاسماعيلية التي لاقت نجاحاً جزئياً، وفي المقابل اجراءات عبد الرحمن الثالث في التصدي لتلك المحاولة، واستقطابه أيضاً لبعض الشخصيات والجماعات والقبائل المغربية، وقيامه بنقل ميدان الصراع مع الفاطميين الى بلاد المغرب، ولا سيما منطقة المغرب الأقصى، التي كان يَعُدُّها عمقاً استراتيجياً مهماً لدولته في بلاد المغرب، وخطاً دفاعياً متقدماً، ومن ثم اكتساب هذا الصراع بين الفاطميين والأُمويين حول بلاد المغرب_ الذي أصبح من السمات المميزة لتاريخ المغرب في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي- طابعاً غير مباشر، نتيجة لاعتماد كلا الطرفين على القبائل المؤيدة لهما، التي أخذت على عاتقها الاحتكاك المباشر وخوض الصراع بالنيابة عنهما. وقد ألقى هذا الصراع بظلاله على بربر الأندلس في القرن التالي، أي القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، الذي شهد قيام دويلات الطوائف في أعقاب سقوط الدولة الأُموية سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م.

الهوامش:-

[١] - بلاد المغرب: تعني الأراضي الواقعة في شمال افريقيا الى الغرب من مصر والممتدة غرباً حتى المحيط الأطلسي، التي يحدها البحر المتوسط ومضيق جبل طارق من جهة الشمال، والصحراء الافريقية الكبرى من جهة الجنوب.ينظر: ابن حوقل: صورة الأرض، ص٦٦ وما بعدها؛ البكري: المغرب، ص٢١ وما بعدها، على الرغم من انه قد أطلق على البلاد تسمية افريقية، وهي التسمية التي كانت سائدة لا سيما في العصور الاسلامية الأُولى، ثم أخذ مدلولها يتقلص فيما بعد

ليقتصر على منطقة افريقية أو المغرب الأدنى التي تشمل حالياً تونس فضلاً عن ليبيا. (ينظر: مؤنس: فتح العرب للمغرب، ص٢-٣)؛ ابن أبي دينار: المؤنس، ص٣٠؛ وينظر أيضاً: مؤنس: معالم، ص٢٣ ، ٢٤؛ العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص١٠ ،١٢

[٢] – عن مصطلح الأندلس ينظر: ص١١ من البحث .

[٣] – قرطاجنة: هي مدينة قديمة، عند جبل طارق، بها آثار كثيرة، وتُعرف بقرطاجنة الجزيرة، بمرساها نهرٌ يصب في البحر، يُعرف بوادي البحر. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٥١

[٤] – مالَقَة: مدينة من أعمال رَيَة ، في غاية الحصانة والمنعة، وهي قديمة البناء، ثم عمرت وكثر قصد المراكب والتجار اليها. الرشاطي: الأندلس في اقتباس الأنوار، ص٥٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص١٩٧؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٧٧-١٧٩

[٥] – قادس: جزيرة بالأندلس، بالقرب من طالقة من مدن اشبيلية، يبلغ طولها من الجنوب الى الشمال اثني عشر ميلاً (٢٤كم)، وعرضها في أوسع مواضعها ميلاً واحدً (٢كم)، تحتوي على مزارع غزيرة الانتاج. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٤٥-١٤٩

[٦]– ينظر: الخالدي: اليهود في الدولة الاسلامية بالأندلس، ص٤٠-٤١ ؛ شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، ص٩-١٠ ؛ وعن المستوطنات الفينيقية في شبه جزيرة ايبيريا ينظر: غانم: التوسع الفينيقي، ص٨٢-٨٦

[٧]– خطاب : قادة فتح الأندلس، مج١، ص١٥٣؛ شبارو: الأندلس ، ص٦٢

[٨] – مؤنس: فجر الأندلس، ص١٠٦

[٩] – مضيق جبل طارق: هو المضيق الفاصل بين الضفتين أو العدوتين الأندلسية والمغربية، ويبلغ طوله اثنا عشر ميلاً (٢٤كم)، تقع على طرفه الشرقي من جهة الأندلس مدينة الجزيرة الخضراء، وعلى طرفه الغربي مدينة جزيرة طريف، التي يقابلها على الضفة أو العدوة المغربية مدينة القصر المنسوبة لقبيلة مصمودة البربرية، في حين يقابل الجزيرة الخضراء من ناحية المغرب مدينة سبتة، ويبلغ عرض المضيق بينهما ثمانية عشر ميلاً (٣٦كم) ، ويضيق هذا العرض بين جزيرة طريف وقصر مصمودة ليصل الى اثني عشر ميلاً (٢٤كم). الادريسي: نزهة المشتاق، ٥٢٧/٢

[١٠] - الادريسي: المغرب وأرض السودان ، ص٧٩ ؛ مجهول: الاستبصار، ص١٢٦ ؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٨٣ ، ١٢٧ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٦/١ ؛ ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٣٥٧، و هامش (١٨٠)

[١١]– أشار ابن عذاري (البيان المغرب، ٥/٢) إلى أن أكثر المؤرخين نسبوه إلى البربر من قبيلة نفزة، باستثناء البعض الذين قالوا انه فارسي، وهو طارق بن زياد بن عبد الله بن رَفْهُو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاو ، وكان عاملاً لموسى بن نصير قبل فتح الأندلس على المغرب الأقصى . ابن عذاري: البيان المغرب، ٥/٢ ؛ وينظر أيضاً: مجهول: تاريخ الأندلس، ص١٥٣؛ خطاب: قادة فتح الأندلس، مج١، ص٢١٦-٢١٧ ؛ وللمزيد من العلومات ينظر: سوادي عبد محمد: طارق بن زياد .

[١٢]– كان أغلب جيش طارق من البربر، اذ اجتمع تحت قيادته اثنا عشر ألفاً من البربر. الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، ص٥٣؛ الحميري: الروض المعطار، ص٣٥ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٦/٢ ؛ مجهول: تاريخ الأندلس، ص١٥٣؛ المقري: نفح الطيب، ٢٣١/١ ؛ وعن حملة طارق بن زياد ينظر: مجهول: أخبار مجموعة، ص١٧-٢٤ ؛ ابن

الأثير: الكامل، ٢٦٧/٤-٢٦٩؛ مجهول: تاريخ الأندلس، ص١٥٣-١٥٤؛ المقري: نفح الطيب، ٢٥٤/١-٢٦٥ ؛ خطاب: قادة فتح الأندلس، مج١، ص٢٣٧ وما بعدها .

[١٣]- ورد نسب طريف إلى البربر في مصادر عدة منها : الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٢٧؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٥/٢ ؛ المقري: نفح الطيب، ٢٢٩/١ ؛ وعن حملة طريف الاستطلاعية ينظر: مجهول: أخبار مجموعة، ص١٦-١٧ ؛ مجهول: تاريخ الأندلس، ص١٥٣؛ المقري: نفح الطيب، ٢٢٩/١-٢٣٠ ؛ خطاب: قادة فتح الأندلس، مج١، ص٢٣٢-٢٣٦

[١٤] – نفزة أو نفزاوة: هي قبيلة بربرية تنتمي الى يطوفت بن نفزاو بن لوا الأكبر بن زحيك بن مادغيس الأبتر، لها بطون كثيرة سكنت مناطق متفرقة من بلاد المغرب منها: غساسة، ومرنيسة، وزهيلة، وولهاصة وغيرها. ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ١٥٠/٦-١٥٢؛ ابن منصور: قبائل المغرب، ٣٠٦/١-٣٠٨ .

[١٥] – جزيرة طريف: تقع على الساحل الجنوبي للأندلس المطل على البحر المتوسط، في أول المجاز المسمى بالزقاق (مضيق جبل طارق) ، وتتصل من جهتها الغربية بالمحيط الأطلسي، وهي مدينة صغيرة ، يُحيط بها سور من تراب، ويشقها نهر صغير، وتحتوي على أسواق وفنادق وحمامات، وسُميت بهذا الاسم نسبةً الى طريف بن مالك قائد الحملة الاستطلاعية الاسلامية على الأندلس سنة ٩١هـ/٧١٠م. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٢٧

[١٦] – جبل طارق: سُمي بهذا الاسم، لأن طارق بن زياد لما عبر بجيشه البربري، تحصن بهذا الجبل، وهو جبل منقطع مستدير، توجد في أسفله كهوف تحتوي على ماء، يبعد عن الجزيرة الخضراء مسافة ستة أميال (١٢كم). الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٧٥

[١٧] – سبتة: هي مدينة قديمة سكنها الأُول، تحتوي على آثار كثيرة، وتُعَدُّ من ثغور المغرب الأقصى المهمة، اذ تقع على الضفة الجنوبية من مضيق جبل طارق، وتحيط بها المياه من ثلاث جهات شرقاً وشمالاً وجنوباً، باستثناء الجهة الغربية المتصلة بالبر، وهي جهة ذات حصانة شديدة ، استعصى من خلالها على الغزاة فتح المدينة في كثير من الأحيان. ينظر: البكري: المغرب، ص١٠٢-١٠٤؛ الادريسي: نزهة المشتاق، ٥٢٨/٢-٥٢٩؛مجهول: الاستبصار، ص١٣٧-١٣٨

[١٨] – ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص٣٥؛ المقري: نفح الطيب، ٢٥٣/١ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص١٥-١٦

[١٩] – مؤنس: فجر الأندلس، ص٥٥ ؛ خطاب: قادة فتح الأندلس، مج١، ص١٤٢-١٤٣

[٢٠] – ينظر: مؤنس: فجر الأندلس، ص٥٦؛ خطاب: قادة فتح الأندلس، مج١، ص١٤٢-١٤٥

[٢١] - طنجة: هي مدينة ثغرية قديمة ، تقع في الركن الشمالي الغربي من المغرب الأقصى، حيث تطل على الضفة الجنوبية من مضيق جبل طارق، الذي يربط بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي. ينظر: البكري: المغرب، ص١٠٤-١٠٥؛ مجهول: الاستبصار، ص١٣٨-١٣٩؛ ابن الخطيب: أعمال الاعلام، ٢٠٣/٣، هامش (١)

[٢٢] – الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، ص٤٣ ويسميه البيان ، ويبدو أن هذا تصحيف؛ ابن الأثير: الكامل، ٤٥١/٣ ؛ طه: الفتح والاستقرار، ص١٣٤؛ وعقبة بن نافع الفهري: هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري، أحد أشهر قادة الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، التي بدأت علاقته بها منذ ولاية عمرو بن العاص على مصر، حين أرسل في السنة التالية لفتح هذه البلاد، أي سنة ٢١هـ/٦٤١م، قريبه عقبة على رأس حملة من الفرسان لفتح بعض المناطق الواقعة ضمن اقليم برقة في شرق المغرب الأدنى كفزان وزويلة، إلا ان حملاته هذه لم تكن عبارة عن فتح منظم، وانما كانت أشبه

بالحملات الاستطلاعية. ونظراً لخبرته في شؤون المغرب تقلد ولايتها لمرتين: الأُولى للحقبة (٥٠-٥٥هـ/٦٧٠-٦٧٤م)، وفيها أسس القيروان لتكون قاعدة عسكرية لتثبيت واكمال الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، أما الثانية فقد ابتدأت سنة ٦٢هـ/٦٨١م ،، وانتهت باستشهاده في سنة ٦٣هـ/٦٨٢م . أو ٦٤هـ/٦٨٣م . في معركة تهودة بالمغرب الأوسط، بعد أن قاد حملة عسكرية اجتاح بها بلاد المغرب حتى وصل المحيط الأطلسي، فكانت حملته هذه عبارة عن غارة طويلة المدى، لم تُسفر عن فتح منظم ومستقر. ولعقبة هذا تنتمي أُسرة الفهريين التي كان لها دورٌ عسكري وسياسي واداري في بلاد المغرب والأندلس. ينظر: الدباغ: معالم الايمان، ١٦٤/١-١٦٧؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ١٩/١-٢١ ، ٢٣-٣٠ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥٣٢/٣-٥٣٤؛ وللمزيد من المعلومات عن أُسرة الفهريين ينظر: حسين: الفهريون ، ص١٦ وما بعدها.

[٢٣] – موسى بن نصير: هو موسى بن نصير بن عبد الرحمن اللخمي، اختلفت الروايات حول تاريخ ولايته على بلاد المغرب من قبل الأُمويين ، الا انها اتفقت على انه استكمل فتح البلاد سنة ٩٠هـ/٧٠٩م ، ثم أرسل حملة عسكرية بقيادة طارق بن زياد لفتح بلاد الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م ، بعد أن مهد لذلك بحملة طريف بن مالك الاستطلاعية سنة ٩١هـ/٧١٠م . ينظر: النويري: تاريخ المغرب الاسلامي، ص٢٠٠-٢٠٩ ؛ سعد زغلول: تاريخ المغرب العربي، ٢٤١/١-٢٦٢ ؛ زاجي: اللخميون، ص١٨-٣٨.

[٢٤]– يوسف: دور اليمنيين، ص٣٩؛ الخالدي: الاستقرار ، ص٥٤

[٢٥] – طليطلة: مدينة أزلية تقع في وسط الأندلس ، كانت عاصمة القوط الغربيين ، وبعد الفتح الاسلامي للأندلس أصبحت من حواضرها الكبرى ، وقد امتازت بحصانتها ، إلا ان ذلك لم يَحُل دون سقوطها بيد النصارى الاسبان سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م . ينظر: البكري: جغرافية الأندلس وأُوربا، ص٨٦-٨٨؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٣١-١٣٥

[٢٦] – ينظر: مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٤-٢٧ ؛ ابن الأثير: الكامل، ٢٦٩/٤-٢٧٠؛ مجهول: تاريخ الأندلس، ص١٥٤-١٥٥؛ المقري: نفح الطيب، ٢٣٣/١- ٢٣٤ ، ٢٦٩-٢٧٧ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٢٤ وما بعدها؛ مؤنس: فجر الأندلس، ص٧٩-٩٨ ، ١٠١-١٠٦ ؛ خطاب: قادة فتح الأندلس، مج١، ص١٥٦-١٥٧ ، ٣١٩-٣٤٧

[٢٧] – مجهول: تاريخ الأندلس، ص١٧؛ مؤنس: فجر الأندلس، ص٦٧ ، ٦٨

[٢٨]– المغرب الأقصى: هو أحد الأقسام الثلاثة الرئيسة لبلاد المغرب، ويشمل الأراضي المحصورة بين وادي ملوية شرقاً والمحيط الأطلسي غرباً. دبوز: تاريخ المغرب الكبير، ٢٤٥/٣

[٢٩] – دولة القوط الغربيين: يُعَدُّ القوط بشكل عام أعظم قبائل الجرمان الشرقيين، فهم أكثرها عدداً وأشدها خطراً على أُوربا، كان موطنهم الأصلي في شبه جزيرة اسكندنافية ولا سيما السويد ، ومنذ مطلع القرن الثالث الميلادي ، حين كانوا يستقرون على شواطيء البحر الأسود الشمالية ، انقسموا الى: القوط الشرقيين ، والقوط الغربيين، ثم استطاعت الأقوام الجرمانية اجتياح أراضي الدولة الرومانية، وتمكنت في نهاية الأمر من اسقاطها في سنة ٤٧٦م بالاستيلاء على عاصمتها روما. أما القوط الغربيون فقد استقروا في باديء الأمر في غالة جنوب فرنسا، ثم تمكنوا من الانفراد بحكم اسبانيا أو شبه الجزيرة الايبيرية، بعد أن طردوا بعض الأقوام الجرمانية التي كانت قد استقرت في بعض أنحائها، ولا سيما الوندال الذي غادروها الى شمال افريقيا في سنة ٤٢٨م، وبهذا تمكن القوط الغربيون من اقامة دولة لهم في اسبانيا، استمرت حتى الفتح الاسلامي للبلاد سنة ٩٢هـ/٧١١م. ينظر: طرخان: دولة القوط الغربيين، ص٣٢ وما بعدها؛ مؤنس: فجر الأندلس، ص١٣ وما بعدها؛ السامرائي وآخرون: تاريخ العرب ، ص١٣-٢٢

[٣٠] – كالانتصار في غزوة جزيرة قبرص سنة ٢٨هـ/٦٤٨م ، وموقعة ذات الصواري سنة ٣٤هـ/٦٥٤مـ ، ينظر: لويس: القوى البحرية والتجارية، ص٩٠–٩٢؛ سالم والعبادي: تاريخ البحرية الاسلامية، ص١٨–١٩

[٣١] – ينظر: لويس: القوى البحرية والتجارية، ص٩٤–٩٩

[٣٢] – تم استكمال الفتح الاسلامي لبلاد المغرب سنة ٩٠هـ/٧٠٩م . ينظر : طه: الفتح والاستقرار، ص٩٥–١٣٦؛ سوادي عبد محمد: دراسات في تاريخ المغرب العربي، ص١٧–٢٤ ؛ وللمزيد من المعلومات عن ذلك الفتح ينظر: مؤنس: فتح العرب للمغرب، ص٤٩ وما بعدها

[٣٣] – برقة: هي مدينة كبيرة أزلية قديمة، تحتوي على آثار كثيرة للأُول، تقع شرق بلاد المغرب بالقرب من مصر، واسمها في اللغة الاغريقية (بنطابلس) وتعني خمس مدن. ينظر: مجهول: الاستبصار، ص١٤٣ .

[٣٤] – القيروان: هي أُولى قواعد المسلمين الكبرى في بلاد المغرب، أسسها عقبة بن نافع الفهري أثناء ولايته الأُولى (٥٠–٥٥هـ/٦٧٠–٦٧٤م .)، في المنطقة الداخلية من افريقية (تونس) ، حتى لا تكون عُرضة لهجمات الأُسطول البيزنطي الذي لا يزال يحتفظ بسيادته على البحر المتوسط، وكان الهدف الرئيس من بنائها ، اتخاذها قاعدة عسكرية تنطلق منها الجيوش لتثبيت واكمال الفتح الاسلامي لبلاد المغرب، وأصبحت في الوقت نفسه مركزاً ادارياً، ثم سرعان ما تطورت في القرون التالية لتصبح مركزاً علمياُ واقتصادياً أيضاً. ينظر: البكري: المغرب، ص٢٤–٢٧؛ مجهول: الاستبصار، ص١١٣–١١٥؛ الدباغ: معالم الايمان، ٦/١ ما بعدها؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: زيتون: القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، ص٧١ وما بعدها.

[٣٥] – وقد كان نواة هؤلاء جماعة من الجند العرب الذين طال استقرارهم ببلاد المغرب والعمل فيها، حتى عَدوا أنفسهم من سكان البلاد لا يطمئنون الى أحد من القادمين من المشرق، لذلك تسموا بالبلديين، وتكونت منهم جماعات العرب المغاربة أو الأفارقة – نسبةً الى افريقية (تونس) التي تقع فيها مدينة القيروان مركز والي المغرب أو افريقية– من جند العرب الأُول الذين استقروا أثناء الفتح أو بعده فيما راقهم من نواحي البلاد. وبمرور الزمن أنشأ عددٌ من قادة فتح المغرب الذين كانوا يمثلون في الوقت نفسه ولاة البلاد، أُسراً من أهلهم وذريتهم، لم تلبث أن أصبحت تلك الأُسر ذات جاه وسلطان بفضل من التف حولها من عصبيتها العربية ومواليها وأتباعها البربر، وأصبحت لها الزعامة على جماعات العرب والبربر في الأماكن التي استقرت فيها. ومن أبرز هذه الأُسر التي كان لها النصيب الأوفى من السلطان والنفوذ خلال العصر الأُموي (٤١–١٣٢هـ/٦٦١–٧٤٩م .) : بنو عقبة بن نافع الفهري ، وبنو معاوية بن حُدَيج، وبنو موسى بن نصير. ينظر: مؤنس: فجر الأندلس، ص١٥٠–١٥١؛ أحمد: أثر القبائل العربية، ١٢٧/١–١٢٨

[٣٦] – قبائل الوندال : هم من الأقوام الجرمانية البرابرة ، التي دخلت اسبانيا قادمةً من بحر البلطيق، فاستولت على أجزاءٍ منها، ولا سيما الجزء الجنوبي للحقبة (٤٠٨–٤٢٨م) ، ثم اضطروا الى ترك البلاد تحت ضغط القوط الغربيين الذي انفردوا بحكمها، لينتقل الوندال الى شمال افريقيا ويسيطروا عليها للحقبة (٤٢٨–٥٣٤م) . ينظر: عمران: مملكة الوندال ، ص٥ وما بعدها.

[٣٧]– كولان: الأندلس، ص١٧–١٨، ٥٨، ٦٠؛ شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، ص٦ ؛ طه: الفتح والاستقرار، ص٤٦؛ زيبب: الموسوعة العامة، ٥٨/٢؛ الخالدي: الاستقرار ، ص١٥

[٣٨] – كولان: الأندلس، ص١٨–١٩ ، ٥٩

[٣٩] – المقري: نفح الطيب، ٢٧٦/١؛ طه: الفتح والاستقرار، ص٢٨٢–٢٨٣؛ حقي: البربر في الأندلس، ص١٦٥

[٤٠] – ينظر: مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٥٥–٢٥٦؛ اشتيوي: الأندلس في عصر الولاة، ص٩٤

[٤١] – عن فتح غالة أو الجهاد خلف جبال البُرْت أو البرتات ينظر: الحجي: التاريخ الأندلسي، ص١٨٥–٢٠٦؛ المزروع: جهاد المسلمين خلف جبال البرتات، ص٣٦ وما بعدها.

[٤٢] – وهذا المصطلح لا يعني حدوداً ثابتة دوماً،اذ انه يُطلق في بعض الأحيان على كل أو بعض الأراضي الأُوربية التي تقع خلف جبال البُرْت، أي انه يشمل عدداً من الدول الأُوربية ، ولا سيما فرنسا.(الحجي: التاريخ الأندلسي، ص١٧٩)، لكونها الأرض التي تقع مباشرةً الى الشمال من جبال البُرْت .

[٤٣] – حاج عبد القادر: الدور السياسي ، ص٩٨ .

[٤٤] – مؤنس: فجر الأندلس، ص٣٠٦

[٤٥] – العدوة: بضم العين وكسرها تعني جانب الوادي وحافته، والعدوة أيضاً هي المكان المرتفع (ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة عدا، ١٥/٤٠–٤١) ، الا انه من المعلوم بأن مفهوم العدوة في الاصطلاح المغربي يعني المغرب الأقصى تحديداً، ذلك أن هذا الجزء من بلاد المغرب، يقع في الجانب الجنوبي من مضيق جبل طارق الذي يفصله عن بلاد الأندلس التي تقع في الجانب الشمالي، لذا فإن المغرب الأقصى يمثل العدوة الجنوبية من مضيق جبل طارق، في حين تمثل الأندلس العدوة الشمالية . ينظر: الفريجي: المصطلحات المحلية، ص١٨–٢٠

[٤٦] – نفح الطيب، ١/٢٥٩

[٤٧] – هكذا ورد في النص ، وهو غير صحيح بلا شك ، ذلك أن الأندلس لم تبق من دون والٍ مدة طويلة ، وانما سرعان ماتم تعيين والٍ عليها متمثلاً بأيوب بن حبيب اللخمي كما ورد في النص، في السنة نفسها التي أُغتيل فيها عبد العزيز وهي سنة ٩٧هـ/٧١٦م.

[٤٨] – تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٧

[٤٩] – مؤنس: فجر الأندلس، ص٣٠٦–٣٠٧

[٥٠] – المقري: نفح الطيب، ١/٢٣٤ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٤٤

[٥١] – محمد بن يزيد: هو مولى قريش، ولاه سليمان بن عبد الملك على بلاد المغرب سنة ٩٧هـ/٧١٦م ، بمشورة من رجاء بن حيوة، وأمره بتعذيب آل موسى بن نصير واستئصال أموالهم،. ونظراً لتبعية الأندلس الى بلاد المغرب من الناحية الادارية، فقد عين محمد بن يزيد الحُر بن عبد الرحمن الثقفي على ولاية الأندلس. وقد استمرت ولاية ابن يزيد على المغرب سنتين وبضعة أشهر، اذ تم عزله بعد وفاة سليمان في سنة ٩٩هـ/٧١٧مـ ، وتولي عمر بن عبد العزيز الذي عين بدلاً منه اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، مولى بني مخزوم. ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ١/٤٧–٤٨

[٥٢]– وهذا ما نلاحظه في قيام عبد العزيز بن موسى أول ولاة الأندلس باستكمال فتح البلاد ولا سيما المناطق الشرقية، ينظر: المقري: نفح الطيب، ١/٢٣٤؛ عنان: دولة الاسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص٧١؛ شبارو: الأندلس، ص٨١–٨٤ ؛ اشتيوي: الأندلس في عصر الولاة، ص٤٥–٤٧

[٥٣]– عنان: دولة الاسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص٧٣؛ شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، ص٢٥ ؛ عَيَّنَ والي المغرب محمد بن يزيد الحُر على ولاية الأندلس سنة ٩٧هـ/٧١٦م ، خلفاً لأيوب بن حبيب اللخمي، الذي ولي لمدة ستة أشهر. فقدم الحُر الى الأندلس في أربعمائة رجل من وجوه افريقية، وقد دامت ولايته قرابة ثلاث سنوات، وخلالها نقل العاصمة من اشبيلية إلى قرطبة. ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٢٥ ، وقد جعل توليه سنة ٩٩هـ/٧١٧م، وهذا تاريخ غير دقيق ؛ المقري: نفح الطيب، ١/٢٣٥؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٤٤، وجعل قدومه الأندلس في غرة المحرم من سنة

٩٨هـ/٧١٧م؛ وعن محاولة الحر فتح بلاد غالة ينظر: عنان: دولة الاسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص٧٣-٧٤؛ المزروع: جهاد المسلمين خلف جبال البرتات، ص٥٢-٥٤ .

[٥٤]- ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٧ ، ٣٨-٣٩ ،٤٣-٤٤ ؛ مجهول: أخبار مجموعة، ص٢٩ ، ٣١-٣٢ ، ٤٨-٥٠؛ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٢٥، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ،١٢٧ ؛ مؤنس: فجر الأندلس،ص٤٧١؛ عنان: دولة الاسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص٦٩ ، ٧٠؛ طه: الفتح والاستقرار، ص٢٨٦؛ زبيب: الموسوعة العامة، ٢/٨٧ ؛ حمود: الأندلس في العصر الذهبي، ص٥٣

[٥٥]- زبيب: الموسوعة العامة، ٢/٧١

[٥٦] - عبيدة بن عبد الرحمن السُلَمي القيسي: هو ابن أخي أبي الأعور السُلَمي صاحب خيل معاوية بصفين سنة ٣٧هـ/٦٥٧م، ولاه هشام بن عبد الملك على بلاد المغرب في شهر ربيع الأول سنة ١١٠هـ/٧٢٨م، وكان أول عمل قام به هو حبس وتغريم وتعذيب عمال الوالي السابق بشر بن صفوان الكلبي، وكان من بينهم أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي الذي سيلي بلاد الأندلس في سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م، فبعث أبو الخطار هذا أبياتاً شعرية الى هشام بن عبد الملك، يشكو فيها من صنيع عبيدة معهم، ويطالبه بانصافهم منه، بعد أن ذكره بفضل قومه على أسلافه في معركة مرج راهط سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، وما أن سمع هشام هذه الأبيات حتى أمر بعزل عبيدة بن عبد الرحمن عن ولاية المغرب في شهر شوال سنة ١١٤هـ/٧٣٢م .، فكانت مدة ولايته أربع سنوات وستة أشهر. وأثناء ولايته على بلاد المغرب قام بتعيين بعض الولاة على الأندلس. ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ١/٥٠-٥١

[٥٧] - مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٢١

[٥٨]- مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٢٢؛ شبارو: الأندلس ، ص٩١-٩٢ ؛ وللمزيد من المعلومات عن حملاته خلف جبال البُرْت ينظر: المزروع: جهاد المسلمين خلف جبال البرتات، ص٩٨-١٣٩

[٥٩] - المقصود بها ثورة ميسرة المطغري، وللمزيد من المعلومات عنها ينظر: خليفة بن خياط: تاريخ، ٢/٣٦٨؛ ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص٢١٧ وما بعدها؛ الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، ص٦٧-٦٨ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ١/٥١ وما بعدها؛ ابن خلدون: تاريخ، ٦/٢٢٠ وما بعدها ؛ حسن علي حسن: تاريخ المغرب العربي، ص٨٨-٩٥ ، ٩٨-٩٩

[٦٠] - المذهب الخارجي الصفري أو الفرق الصفرية: اختلف كُتّاب الفرق والمؤرخون حول أصل تسمية هذه الفرقة (ينظر: المبرد: الكامل، ٣/١٠٢٠؛ الناشيء الأكبر: مسائل الامامة، ص٦٨؛الطبري: تاريخ، ٤/٤٣٨؛الأشعري: مقالات الاسلاميين، ١/١٨٢؛ الرازي: الزينة، ٣/٢٨٣ ؛ البغدادي: الفرق بين الفرق، ص٥٤؛ الاسفراييني: التبصير في الدين، ص٣١؛ الشهرستاني: الملل والنحل، ١/١٣٤ ؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة صفر، ٤/٤٦٤-٤٦٥) ، ولكن من الراجح أن تسميتها جاءت نسبةً الى مؤسسها عبد الله بن صفار، الذي كان مع نافع بن الأزرق في أول عهده، ثم لم يلبث أن انفصل عنه اثر وقوع الخلاف بين قادة الخوارج ، لاتفاق ذلك مع الروايات التاريخية التي تُرجع تسميات الفرق الخارجية كالأزارقة والنجدات والاباضية فضلاً عن الصفرية الى أصحابها الذين خالفو ابن الأزرق وافترقوا عنه بعد أحداثه (ينظر: الطبري: تاريخ، ٤/٤٤٠) ، أما أهم أهم آراء الصفرية فيمكن تلخيصها بمخالفتهم الأزارقة في جملة أُمور منها: عدم تكفيرهم القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين لهم في الاعتقاد، وعدم اسقاط الرجم ، وعدم الحكم بقتل أطفال المخالفين لهم وتكفيرهم وتخليدهم في النار، والتقية جائزة في القول دون العمل، ولم يُطلقوا اسم الكفر على المعاصي التي عليها حد كالسرقة والزنا

والقذف، أما ما كان من المعاصي لا حد عليه لعظم قدره كترك الصلاة والصوم، فقد أطلقوا على مرتكبها اسم الكفر. ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ١٣٤/١ ؛الكرماني: الفرق الاسلامية، ص٦٨

[٦١] – عن عوامل انتشار المذهب الخارجي الصفري والاباضي في بلاد المغرب ينظر: محمود اسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب، ص٤٢–٥٧؛ الفريجي: دولة بني مدرار، ص٢٨–٣٦

[٦٢] - الاباضية: هم أصحاب عبد الله بن اباض ، الذي خرج في عهد مروان بن محمد (١٢٧–١٣٢هـ/٧٤٤–٧٤٩م) آخر ملوك بني أُمية، ويَعُدُّ الاباضية جابر بن زيد الأزدي (ت٩٣هـ/٧١١م) ((أصل المذهب وأُسَّهُ الذي قام عليه نظامه)) على حد تعبير الدرجيني (طبقات المشائخ بالمغرب، ٢٠٥/٢ ؛ وينظر أيضاً: الشماخي: السير، ص٦٧). ومن أهم آرائهم: أن مخالفيهم من المسلمين كفار نعمة غير مشركين، تحل مصاهرتهم وموارثتهم وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع ، وما سوى ذلك حرام، كما حرموا قتلهم وسبيهم في السر غيلةً ، الا بعد نصب القتال واقامة الحجة. ومن آرائهم الأُخرى: قولهم أن دار مخالفيهم من أهل الاسلام دار توحيد ، الا معسكر السلطان فانه دار بغي، كما أجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم، وعَدُّوا مرتكبي الكبائر موحدون لا مؤمنون . ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ١٣١/١–١٣٢

[٦٣] – ينظر: محمود اسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب، ص٦٠ وما بعدها؛ مصطفى: المغرب الأدنى، ص٨٩ ؛ السامرائي وآخرون: تاريخ المغرب العربي، ص١٠٦

[٦٤] – ينظر: محمود اسماعيل: الخوارج في بلاد المغرب، ص١١٠ وما بعدها ، حيث أشار الى قيام دولتي بني مدرار الصفرية في المغرب الأقصى، وبني رستم الاباضية في المغرب الأوسط ، وتكلم عليهما بالتفصيل .

[٦٥] – للمزيد من المعلومات عن هذه الدولة ينظر: الفريجي: دولة بني طريف البرغواطيين في تامسنا

[٦٦] – عبد الملك بن قَطَن: هو عبد الملك بن قَطَن بن نُفَيل بن عبد الله الفِهري، تقلد ولاية الأندلس لمرتين: الأُولى بعد استشهاد عبد الرحمن الغافقي سنة ١١٤هـ/٧٣٢م ، وقد دامت هذه الولاية سنتين ، أما الثانية فكانت بعد عزل عقبة بن الحجاج السلولي سنة ١٢١هـ/٧٣٨م ، وقد دامت سنتين أيضاً ، ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٩ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٨/٢ ؛ المقري: نفح الطيب، ٢٣٦/١ .

[٦٧] – ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٩ ؛ مجهول: أخبار مجموعة، ص٣٤–٣٥ ؛ الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، ص٦٨؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٩/٢ ، ٣٠ ، (كما أورد رواية ثانية أشار فيها الى أن عقبة لما حانت وفاته قام باستخلاف عبد الملك على حكم الأندلس، البيان المغرب، ص٣٠) ؛ ابن خلدون: تاريخ، ١٥٢/٤ ؛ المقري: نفح الطيب، ٢٣٦/١ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٥١، ٥٢ ؛ اشتيوي: الأندلس في عصر الولاة، ص٩٢

[٦٨] – طه: الفتح والاستقرار، ص٣١٠

[٦٩] – عن ثورة بربر الأندلس ينظر: مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٢–٤٤ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٥٢–٥٤؛ مؤنس: فجر الأندلس، ص١٧٠–١٧٦

[٧٠] – قرطبة: هي قاعدة الأندلس وأُم مدائنها وعاصمة الأُمويين، وهي عبارة عن مدن خمسة يتلو بعضها بعضاً، تقع على سفح جبل العروس، سقطت بيد النصارى الاسبان سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٥٣–١٥٨

[٧١]– ابن عذاري: البيان المغرب، ٣٠/٢؛ على الرغم من ان البربر كانوا يستقرون في مناطق مختلفة من الأندلس ، ولكن انطلاق ثورتهم في عصر الولاة كان من شمال البلاد ، لبعده عن مركز الوالي ، ولتركز أعداد كبيرة منهم هناك، لذلك نجحوا في السيطرة على المنطقة الشمالية باستثناء سرقسطة التي تقطنها أغلبية عربية . شبارو: الأندلس، ص٩٩ .

[٧٢]– كانت الأجزاء الشمالية من غرب الأندلس من بين المناطق التي شهدت كثافة سكانية عالية للبربر، ينظر: طه: الفتح والاستقرار، ص٢٨٢–٢٨٤؛ حقي: البربر في الأندلس، ص٨٨

[٧٣] – عنان: دولة الاسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص٧١؛ حاج عبد القادر: الدور السياسي، ص٧٤–٧٥

[٧٤] – ينظر: مؤنس: فجر الأندلس، ص٣١٤–٣١٥ ؛ طه: الفتح والاستقرار، ص٢٦٠ ؛ تتميز بلاد المغرب ولا سيما منطقة المغرب الأقصى بوجود سلسلتين جبليتين عظيمتين هما: سلسلة جبال الريف الشمالية المحاذية لساحل البحر المتوسط، وسلسلة جبال الأطلس الجنوبية المتفرعة على ثلاثة أقسام هي: الأطلس الكبير والمتوسط والصغير، التي تمتد الى بقية مناطق المغرب وتكون أقل ارتفاعاً. نصر الله: الخصوصية الجغرافية، ص١١٢

[٧٥] – بلج بن بشر القشيري: هو بلج بن بشر القشيري القيسي، قَدِمَ بلاد المغرب مع عمه كلثوم بن عياض، الذي كان قد ولي عليها من قبل هشام بن عبد الملك في سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م، من أجل القضاء على ثورة الخوارج الصفرية من البربر، الذين كانوا قد أحرزوا تقدماً واضحاً على القوات الأُموية العربية، إلا ان كلثوم هذا فشل في تحقيق المهمة التي أُنيطت اليه، وانتهى الأمر بهزيمة الجيش الأُموي العربي، ومقتل عدد من قادته ، على رأسهم كلثوم، فضلاً عن عدد كبير من الجند. أما بلج فقد أُضطر الى الالتجاء الى مدينة سبتة، التي تعرض فيها الى الحصار من الثوار البربر، الى أن كان من أمره ما ذكرناه في المتن، ثم استطاع أن يلي حكم الأندلس خلفاً لواليها عبد الملك بن قطن الفهري في سنة ١٢٤هـ/٧٤١م، غير أن ولايته كانت قصير الأمد، اذ لم تُكمل السنة الواحدة. ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣٩–٤٢؛ مجهول: أخبار مجموعة، ص٣٦–٤٠ ، ٤٢–٤٧

[٧٦]– ينظر: مجهول: أخبار مجموعة، ص١٤٢–١٥٤؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٣٠/٢–٣٢ ؛ طه: الفتح و الاستقرار، ص٢١٨–٢١٩؛ الخالدي: الاستقرار ، ص٩١–٩٤ .

[٧٧] – مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٥٦؛ اشتيوي: الأندلس في عصر الولاة، ص٩٤

[٧٨] – طالعة بلج: وتُعَدُّ من أهم الطوالع العربية التي دخلت الأندلس بعد طالعة موسى، اذ كان عددها يقارب العشرة آلاف غالبيتهم من العرب القيسية ،وكان دخولهم في سنة ١٢٤هـ/٧٤١م ، بعد فرارهم من ثوار البربر، والتجائهم الى مدينة سبتة وتحصنهم بها، الى أن تم الاتفاق بينهم وبين والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري على السماح لهم بدخول البلاد، وفقاً للشروط المشار اليها في المتن. مؤنس: فجر الأندلس، ص٢٩٠؛ احسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي– عصر سيادة قرطبة، ص١٢ .

[٧٩] – ينظر: مؤنس: فجر الأندلس، ص١٨٦–١٨٧

[٨٠] الغساني: رحلة الوزير، ص١٤٠–١٤١؛ يوسف: دور اليمنيين، ص١١٨؛ طه: الفتح والاستقرار، ص١٨٦؛الخالدي: الاستقرار ، ص٥٥

[٨١]- ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٥/٢

[٨٢] – على الرغم من ايجابيات تاريخ المسلمين في الأندلس ، الا انه لم يخلُ في الوقت نفسه من سلبيات ، لعل من بينها، التي يمكن عَدَّها من طرائف هذا التاريخ، لا بل من فظائعه المعبرة عن إشتداد ظاهرة التعصب القبلي بين عرب البلاد، ما ورد في بعض المصادر من أن الشاميين الذين كان مغظمهم من العرب القيسيين، بعد انتصارهم في مغركة أقوة برطورة في

سنة ١٢٤هـ/٧٤١م على العرب البلديين الذين كان معظمهم من عرب اليمن، وقتلهم أعداد كبيرة من هؤلاء الأخيرين، وأسر أعداد أُخرى، جاءوا بهؤلاء الأُسارى الى مقربة من العاصمة قرطبة، وعقدوا في ظاهرها سوقاً لبيعهم وفقاً لنظام المناقصة – إن صح التعبير – أي بيعهم لمن يُنقص في سعرهم، لا لمن يُزيد ، حتى رسا الأمر أن بِيعَ أحد كبار العرب اليمنية بكلب، وآخر بعتود وهو ما بلغ الحول من أولاد المعزى. ينظر: مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٧–٤٨؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٣٣–٣٤ .

وهذا الأمر إن صح حدوثه، وهو ليس ببعيد، يمثل ذروة التشفي بالخصوم لدوافع عصبية قبلية. وفي الوقت نفسه ينهض دليلاً على أن نظام المناقصة كانت له جذور تاريخية ، ولكنها مناقصة من نوعٍ آخر، مناقصة في أسعار الأُسارى من العرب المسلمين ، من المسترقين على يد أبناء ملتهم وقوميتهم!!

[٨٣] - ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٢-٤٤؛ مجهول: أخبار مجموعة، ص٤٨-٤٩؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٣٣–٣٤ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٥٨–٦٢

[٨٤] – وقد ذكر الدكتور حسين مؤنس (فجر الأندلس، ص١٨٤) أن هذا الصراع القبلي عُرف بأسماءٍ شتى في ولايات الدولة الاسلامية، اذ عُرف في بلاد الشام بخصومة الشام واليمن ، وفي خراسان عداء مضر وأزد اليمن ، وفي الأندلس صراع قيس وكلب .

[٨٥]– ينظر: مؤنس: فجر الأندلس، ص١٢٩–١٣١؛ زيبب: الموسوعة العامة، ٢/٧٤ ، ١٠٩ ، ١١٦

[٨٦] – ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٢ ، ٤٣؛ مؤنس: فجر الأندلس، ص١٨٦–١٨٧، ٢٩١–٢٩٢

[٨٧] - يوسف بن عبد الرحمن الفهري: هو يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ، يُعَدُّ آخر ولاة الأندلس (١٢٩–١٣٨هـ/٧٤٦–٧٥٥م)، كان وصوله الى منصب الولاية بعد تفاقم حدة النزاع القبلي بين العرب اليمانية والمضرية، مما دفع زعماء الفريقين الى عقد اتفاق سياسي بينهما على تولي حكم البلاد بصورة تناوبية أو دورية، يتم من خلالها اختيار والٍ على الأندلس من أحد الفريقين لمدة سنة واحدة. وبذلك تم الاتفاق على أن يكون يوسف الفهري والياً على البلاد في سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م .، وكان ذلك بسعي من الصُمَيل بن حاتم الكلابي. ولكن يوسف وبتحريض من الصُمَيل ، نقض هذا الاتفاق مع اليمانية، واستبد بحكم البلاد، مستقلاً عن الأُمويين ومن بعدهم العباسيين، مستغلاً الحقبة الانتقالية المتمثلة بضعف الدولة الأُموية ومن ثم سقوطها على أيدي العباسيين سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م .، وانشغال هؤلاء في بداية عهدهم بأوضاع دولتهم الداخلية ، وبأحداث المشرق الاسلامي، وبهذا استمر يوسف الفهري –حاكماً للأندلس على هذا النحو، مدة تسع سنوات، لبُسدل الستار على عهده بشكلٍ خاص وعصر الولاة بشكلٍ عام في سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م، التي شهدت تأسيس الامارة الأُموية على يد عبد الرحمن الداخل. ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٤–٥١؛ مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٨–٨٣؛ ابن عذاري:البيان المغرب، ٢/٣٥–٤٧؛ ابن الخطيب: الاحاطة، ٤/٣٣٩–٣٤٠؛ حسين: الفهريون، ص١٠٧–١١٨

[٨٨]– عبد الرحمن الداخل: هو أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، استطاع في سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م انهاء عصر الولاة في بلاد الأندلس وتأسيس امارة أُموية مستقلة عن العباسيين ، استمر في حكمها حتى وفاته سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م. ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٤٧–٦٠؛ المقريزي: المقفى الكبير، ٤/١٠٢–١١٣؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: الدوري: عبد الرحمن الداخل ؛ الأنصاري: الامارة الأُموية في الأندلس على عهد الأمير عبد الرحمن الداخل.

[٨٩] – ينظر: المصادر المذكورة في هامش (٨٧)

[٩٠] – عصر الدولة الأُموية في الأندلس: هو العصر الذي يبدأ بتأسيس عبد الرحمن الداخل الإمارة الأُموية في الأندلس سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م ، وينتهي سنة ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م بسقوط الخلافة الأُموية التي أسسها عبد الرحمن الثالث (الناصر لدين الله) في سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م ، وقيام عصر دويلات الطوائف ، وخلال ذلك العصر حكم الأُمويون الأندلس –بعد سقوط دولتهم في المشرق– بصورة مستقلة عن الخلافة العباسية ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٤٠/٢ وما بعدها ؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ٠تحقيق: سيد كسروي حسن ، ٨/٢ وما بعدها .

[٩١] – عن عوامل فشل عبد الرحمن في تأسيس امارة له في المغرب، أو عدم محاولته ذلك، ينظر: لين بول: قصة العرب، ص٦٢–٦٣؛ الأنصاري: الامارة الأُموية، ص٤٢–٤٥؛ يوسف: العلاقات الخارجية، ص١٢٤–١٢٥؛ نصر الله: مبالغة الروايات، ص١٦٢.

[٩٢] - زناتة: قبيلة كبيرة من البربر البتر، ينتسبون الى زانا بن يحيى بن ضَري بن زجيك بن مادغس بن بر، من أشهر بطونها بنو يفرن وبنو مغراوة. وقد كانت المواطن الأصلية لقبيلة زناتة بصحراء المغرب ما بين غدامس الى وادي الساورة، ثم استوطنت جماعات منهم المغرب الأوسط وملأت سهوله وجباله حتى عُرف بوطن زناتة ، كما استوطنوا القسم الشرقي من المغرب الأقصى حتى جبال تازة. ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ٣/٧ وما بعدها؛ ابن منصور: قبائل المغرب، ٣١١/١

[٩٣]– ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٤٤؛ مجهول: أخبار مجموعة، ص٥٦–٥٧ ، ٦٦ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٤٠/٢–٤٧ ؛ المقري: نفح الطيب، ٣٢٨/١؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٦٩–٧٠؛ زبيب: الموسوعة العامة، ٨٩/٢ ؛ ومغيلة: هي قبيلة بربرية، من بطون فاتن بن تمصيت بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبتر، كان لهم جمهوران أحدهما بالمغرب الأوسط والآخر بالمغرب الأقصى. ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ١٢٠/٦ ، ١٦٤–١٦٥؛ ابن منصور: قبائل المغرب، ٣١٠/١ .

[٩٤] – نصر الله: مبالغة الروايات، ص١٦٠ .

[٩٥]– ينظر: مجهول: أخبار مجموعة، ص٦٦–٧١؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٤١/٢–٤٦ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٧١، ٧٥؛ نصر الله: مبالغة الروايات، ص١٦١

[٩٦]– ينظر: مجهول: أخبار محموعة، ص٦٦–٨٤؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٤٣/٢–٤٧؛ زبيب: الموسوعة العامة، ٨٩/٢ ؛ حقي: البربر في الأندلس، ص١٦٨

[٩٧] – ينظر: ابن الخطيب: الاحاطة، ٣٤٠/٤؛ المقري: نفح الطيب، ٣٤/٣–٣٥ ؛ مجهول: فتح الأندلس، ص٩٥–٩٧؛ عنان: دولة الاسلام، العصر الأول، القسم الأول، ص١٥٧–١٥٩

[٩٨] – ينظر: مجهول: أخبار مجموعة، ص٩٢–٩٧؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٥٠/٢–٥٤ ؛ يوسف: دور اليمنيين، ص١٧٠–١٩٦

[٩٩]– ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٥٣؛ المقري: نفح الطيب، ٣٦/٣–٣٧ ؛ حقي: البربر في الأندلس، ص٤٠.

[١٠٠]– ابن سعيد: المغرب في حُلَى المغرب، ٦٠/١، وقد أشار الى أن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان هو من أشار على عبد الرحمن الداخل باصطناع البربر ولتخاذ العبيد، للاستعانة بهم على العرب ؛ المقري: نفح الطيب، ٣٦/٣–٣٧؛ حقي: البربر في الأندلس، ص١٦٨

[١٠١]– المنصور بن أبي عامر: هو الحاجب المنصور أبو عامر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري، الذي تغلب على حكم الأُمويين في الأندلس في عهد هشام المؤيد، والذي أنشأ دولة داخل دولة الخلافة الأُموية، اذ ورث سلطاته من بعد وفاته ولداه عبد الملك المظفر وعبد الرحمن شنجول، وكانت وفاة المنصور في سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م بعد أن استمر في الحجابة خمساً وعشرين سنة. ينظر: ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢٦٨/١–٢٧٧؛ مجهول: تاريخ الأندلس، ص٢١٦–٢٣٦ ؛ بوباية: أخبار الدولة العامرية، ص١٢٢ وما بعدها .

[١٠٢]– عن استقطاب المنصور بن أبي عامر لبربر المغرب في الجيش ينظر: ابن بلكين: التبيان، ص٣١ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٧٤/٢ ، ٢٧٨–٢٧٩؛ ابن خلدون: تاريخ، ١٨٩/٤؛ المقري: نفح الطيب، ٣٩٧/١؛ شعيرة: المرابطون، ص١٠٠–١٠١ ؛ عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص٦–١١ ؛ حاج عبد القادر: الدور السياسي، ص١٢٤؛ البردويل: الابداع الحضاري، ص١٥٨

[١٠٣]– ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٥٤/٢–٥٥، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٩–٩٠ ، ١٠٣ ، ١٤٧ ؛ حقي: البربر في الأندلس، ص٦٨–٦٩ ، ٧٨ ؛ حسين: ثورات البربر في الأندلس، ص١٢ وما بعدها

[١٠٤] – مؤنس: فجر الأندلس، ص٣٠٦

[١٠٥]– عن دور البربر في الفتنة البربرية ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٨١/٣–١١٥ ؛ المقري: نفح الطيب، ٤٢٧/١–٤٢٩؛ عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص١٢–٢١

[١٠٦]– ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٧٥/٣–٧٦ ، ٧٨ ، ٢٦٣–٢٦٤

[١٠٧]– ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٨١/٣

[١٠٨] - المستعين: هو أبو أيوب سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر، بويع بالخلافة من قبل البربر في النصف من شهر ربيع الأول سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م ، وذلك بعد مضي أشهر قليلة على مقتل عمه هشام بن سليمان على يد المهدي الذي أسقط الدولة العامرية سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م ، وأعلن نفسه خليفةً على بلاد الأندلس، مستعيداً بذلك السلطة المباشرة والحقيقية للأُسرة الأُموية التي اغتصبها العامريون. إلا أن الوضع لم يستتب للمستعين ، اذ ان المهدي بعد فراره من قرطبة، استعان بالنصارى واقتحم بهم المدينة، بعد هزيمته للمستعين في موضع عين البقر على بُعد عشرين كيلو مترا عن العاصمة. وبذلك استعاد منصب الخلافة، الذي لم يهنأ به طويلاً هذه المرة أيضاً، فسرعان ما قُتل على أيدي الصقالية العامريين، الذين أعادوا تنصيب هشام المؤيد خليفةً على البلاد. ولكن المستعين تمكن بوساطة أتباعه البربر من اقتحام قرطبة عنوةً في شهر شوال سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م ، وقام بتغييب المؤيد، واستمر هو في منصب الخلافة الى أن ثار عليه علي بن حمود الادريسي في شهرم محرم سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م ، وأقدم على قتله ليتولى منصب الخلافة بدلاً منه. ينظر: ابن الأبار: الحلة السيراء، ٥/٢–٧ .

[١٠٩] – بنو حمود الأدارسة: يرجع بنو حمود الى القاسم وعلي، ابني حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي حفص عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ، توجها الى الأندلس بعد زوال ملكهم بالمغرب، وانضما الى جانب الخليفة الأُموي سليمان المستعين، الذي ولى علياً على سبتة وطنجة، وولى القاسم على الجزيرة الخضراء . عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٣٢ ؛ وينظر أيضاً: البكري: المغرب، ص١٣٣ وللمزيد من المعلومات ينظر: لوثينا: الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء.

[١١٠]– ابن عذاري: البيان المغرب، ٣/١١٣–١١٤ ؛ المقري: نفح الطيب، ١/٤٣٠؛ عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص٣٧

[١١١] – ينظر: المقري: نفح الطيب، ١/٤٣٠–٤٣٥

[١١٢] – حاج عبد القادر: الدور السياسي ، ص١٣٤.

١١٣ - أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم ٢٤٠٩، ص٥٨٠

[١١٤] – الرستميون: نسبةً الى عبد الرحمن بن رستم، كان أحد حملة العلم الخمسة الذين رحلوا الى المشرق، فدرسوا أُصول المذهب الاباضي على يد شيخ الاباضية في البصرة أبي عبيدة مسلم بن أبي كُرَيمة ، ثم أصبح بعد عودته الى المغرب خليفةً لأبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري بعد تغلبه على افريقية. وبعد أن استولى القائد العباسي محمد بن الأشعث على القيروان ، فَرَّ عبد الرحمن بن رستم بأهله وماله الى الغرب، أي منطقة المغرب الأوسط ، فالتف حوله الاباضية ، وعقدوا العزم على تأسيس مدينة تاهرت ، لتكون حاضرةً لدولة خارجية اباضية ، ألا وهي الدولة الرستمية ، نسبةً الى والد عبد الرحمن بن رستم مؤسسها وأول أُمرائها ، الذي حكمها منذ قيامها عام ١٦١هـ/٧٧٧م وحتى وفاته عام ١٧١هـ/٧٨٧م ، وقد توارثت أُسرة ابن رستم حكم هذه الدولة حتى سقوطها سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، على أيدي أبي عبد الله الشيعي، داعية الفاطميين في بلاد المغرب. ينظر: ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، ص٢٥ وما بعدها؛ أبو زكرياء: سير الأئمة وأخبارهم، ص٥٤ وما بعدها؛ الدرجيني: طبقات المشائخ بالمغرب، ١/١٩–٢٠ ، ٤٠–٤٤ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ١/١٩٦ ، ١٩٧ ؛ الشماخي: السير، ص١٢٤–١٢٦؛ الباروني: الأزهار الرياضية، ٢/١٠١ ؛ وللمزيد من المعلومات عن الدولة الرستمية ينظر: بكير: الدولة الرستمية، ص٨١ وما بعدها؛ عزب: قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب.

[١١٥] – عن انتشار المذهب المالكي في الأندلس واتخاذه مذهباً رسمياً من قبل أُمرائها الأُمويين ينظر: القاضي عياض: ترتيب المدارك، ١/٢٦–٢٧؛ المقري: نفح الطيب، ٣/٢٣٠؛ شرحبيلي: تطور المذهب المالكي، ص١٧–٣١؛ السامرائي وآخرون: تاريخ العرب ، ص١١١–١١٣

[١١٦] – يوسف: العلاقات الخارجية، ص١٣٣

[١١٧] – ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/٣٧٢ ؛ يوسف: العلاقات الخارجية، ص١٣٤

[١١٨] – ابن الأبار: الحلة السيراء، ٢/٣٧٢

[١١٩] – ينظر : ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٨٣

[١٢٠] – عبد الرحمن الثاني: هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، رابع أُمراء بني أُمية في الأندلس، بويع له يوم وفاة أبيه الحكم الرَّبَضي في أواخر شهر ذي الحجة سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م، اتصف بالفصاحة والقدرة على نظم الشعر، مع سعةٍ في العلم، وهو الذي استكمل فخامة الملك بالأندلس، وشهد عهده تنظيم بعض الخطط الادارية، كما كانت له اهتمامات عمرانية تجسدت بتشييد القصور والجوامع، وعمل على استقطاب عددٍ من العلماء النابغين في المشرق، وأدخل بعض الكتب العلمية الى الأندلس، وفتح أبواب بلاده للحضارة العراقية، توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م بعد حكم دام احدى وثلاثين سنة وبضعة أشهر. ينظر: ابن الأبار: الحلة السيراء، ١/١١٣–١١٩؛ ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ١/٤٥–٥١

[١٢١] – شَذُونَة: هي كورة تقع في جنوب غرب الأندلس، وتتصل من جهة الشمال بكورة مَوْرُور . ومن كورها شريش وغيرها ، تُقدر مساحتها بخمسين ميلاً في مثلها، شهدت هزيمة جيش القوط الغربيين بقيادة لوذريق على أيدي الفاتحين المسلمين.

وتُعَدُّ من الكور المجندة، اذ نزلها جند فلسطين من العرب. وُصفت بأنها جليلة القدر، جامعة لخيرات البر والبحر، كريمة البقعة، خصبة التربة، لذا لجأ اليها عامة أهل الأندلس سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، حين قحطت البلاد مدة ستة أعوام. ينظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٠٠-١٠١

[١٢٢] - الحكم بن هشام: هو أبو العاص الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، تولى الامارة في الأندلس بعد وفاة أبيه سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، وهو الذي أوقع بأهل الربض سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م فقتلهم وهدم ديارهم ومساجدهم ، فسُمي الحكم الربضي لذلك، واستمر أميراً على الأندلس حتى وفاته سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م. ينظر: الحميدي: جذوة المقتبس، ص١٦؛ الضبي: بغية الملتمس، ص١٩؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٦٨/٢-٨٠؛ مجهول: تاريخ الأندلس، ص١٧٤-١٨٣ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر: الجبوري: الأندلس في عهد الحكم بن هشام .

[١٢٣] – ابن الأبار: الحلة السيراء، ٣٧٢/٢

[١٢٤] – اذ لم يشر بعض المؤرخين الى هذا الدور ينظر: ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص٧٨-٨١؛ ابن سعيد: المغرب في حُلي المغرب، ٤٩/١؛ المقري: نفح الطيب، ٣٤٥/١-٣٤٦

[١٢٥] – ينظر: نصوص عن الأندلس، ص٩٩-١٠٠

[١٢٦] – ينظر: الحلة السيراء، ٣٧٢/٢

[١٢٧] – ينظر: البيان المغرب، ٨٧/٢-٨٨

[١٢٨] – مؤنس: تاريخ الجغرافية ، ص٩٥

[١٢٩] – اذ وصفه الدكتور حسين مؤنس (تاريخ الجغرافية ، ص٥٦) بأنه ((أبا الجغرافية والتاريخ في الأندلس في آن واحد)) ، ثم ذكر عنه ما نصه: ((...، فانصرف الى الجغرافية والتاريخ انصرافاً تاماً أرسى به أُسس هذين العلمين في بلاده ، فلا تقتصر أهمية عمله في هذا الباب على ما كتبه بنفسه ، وهو كثير ، بل تشمل الحركة التي قادها والأُسس التي وضعها وسار عليها من أتى بعده . وستكون كتبه المعين الذي سيستقي منه كل مؤرخي الأندلس وجغرافييه فيما بعد ، والمدرسة التي سيمضي التأليف والجغرافية في الأندلس على أُصولها الى آخر أيام الأندلس الاسلامي .)) ؛ وللمزيد من المعلومات عنه ينظر: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ٨٧/١؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٩٢؛ الضبي: بغية الملتمس، ص١٣٠؛ مؤنس: تاريخ الجغرافية ، ص٥٦-٧٢

[١٣٠] – ينظر: نصوص عن الأندلس، ص٩٩-١٠٠؛ وينظر أيضاً: بروفنسال: تاريخ اسبانيا الاسلامية، ص١٨٧ الذي أكد اسهام محمد بن سعيد الرستمي في التخلص من النورمان قائلاً ما نصه وفقاً للترجمة العربية: ((وأُعتبر كل من القائد ابن رستم والفتى ناصر على أنهما مُخلصا الأندلس)) ؛ يوسف: العلاقات الخارجية، ص١٣٨.

[١٣١] – الدولة الفاطمية: استمدت هذه الدولة تسميتها من فاطمة الزهراء عليها السلام، وتُعَدُّ أكبر دولة أقامها العلويون من الفرع الحسيني من ذرية اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام، وذلك في أواخر سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م ، ثم بعد ذلك امتد نفوذها وسيطرتها على حساب الخلافة العباسية الى مناطق عدة من العالم الاسلامي كمصر وبلاد الشام والحجاز واليمن ، كان سقوطها سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م على يد صلاح الدين الأيوبي. للمزيد من المعلومات ينظر: المقريزي: اتعاظ الحنفا، ؛ عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين في المغرب؛ حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية .

[١٣٢] – الاسماعيلية هي احدى فرق الشيعة القائلين بامامة اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام، ومنه استمدت تسميتها وقد اختلفوا في وفاته ، فمنهم من نفى موته ، ومنهم من قال به والفائدة من النص هي بقاء الامامة في أعقابه ،

لذا نقل هؤلاء الامامة بعد وفاته الى ابنه محمد وثم الى أبنائه المستورين فالظاهرين . ينظر: الشهرستاني: الملل والنحل، ١/١٧٠-١٧١ ؛ تامر: تاريخ الاسماعيلية، ١/٩٣-٩٤

[١٣٣] – ينظر: العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص٦٥-٦٨

[١٣٤] – عبد الرحمن الثالث: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، تولى حكم الأندلس خلفاً لجده الأمير عبد الله ، بين عامي (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)، كان من أبرز انجازاته القضاء على المتمردين على السلطة المركزية في قرطبة، واعادة توحيد البلاد تحت سيادة الأُمويين ، واعلان نفسه خليفةً سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م . ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/١٥٦ وما بعدها .

[١٣٥] – ينظر: العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص٧٠-٧٨ ؛ نجار: العلاقات بين المغرب والأندلس ، ص١٦١ وما بعدها

[١٣٦] – عمر بن حفصون: هو عمر بن حفصون بن جعفر اسلامي، يرجع في أصله الى المولدين، قام بحركته في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م، وقد كان انطلاق هذه الحركة من كورة ببشتر باقليم رية ، وقد استمرت مدة طويلة هدد خلالها سلطة الأُمويين التي اقتصرت في بعض الأحيان على العاصمة قرطبة ، ولم تخمد نار هذه الحركة بعد وفاة زعيمها ابن حفصون ، اذ توارث أبناؤه قيادتها ، حتى تمكن عبد الرحمن الناصر من وضع حد لها في بداية عهده. ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/١٠٤-١٠٦؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق: بروفنسال، ٢/٣١-٣٤.

[١٣٧] – ينظر: ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق: بروفنسال، ٢/٣٢؛ مكي: التشيع في الأندلس، ص١٣؛ العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص٦٦-٦٨

[١٣٨] – ينظر: ابن حيان: المقتبس، نشر وتحقيق: شالميتا، ٥/٢٥٧-٢٥٩ ، ٢٦٥-٢٦٩ ، ٣٠٠-٣٠٥

[١٣٩] – ينظر: ابن حيان: المقتبس، نشر وتحقيق: شالميتا، ٥/٢٥٩-٢٦١

[١٤٠] – ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٢١٢ ؛ وعن اللاجئين والوافدين من الزعماء البربر على عبد الرحمن الناصر في الأندلس ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٢١٥، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١

[١٤١] – موسى بن أبي العافية: هو موسى بن أبي العافية بن أبي باسل بن أبي الضحاك بن مجدول بن تامريس بن فادريس بن ونيف بن مكناس بن ورصطيف المكناسي ، ملك مدينة فاس في سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م ، وملك أيضاً بلاد تازة وتسول والكاي وطنجة والبصرة والكثير من أعمال المغرب الأقصى ، قُتل في بلاد ملوية سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م . ينظر: البكري: المغرب، ص١٢٥-١٢٨ ؛ ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص٨٣-٨٦ ؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق: العبادي والكتاني ، ٣/٢١٣-٢١٦ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ٦/٢٧٣ وما بعدها؛ الناصري: الاستقصا، ١/١٦٦-١٦٧ ، ١٦٨ وما بعدها.

[١٤٢] – في سنة ٣١٩هـ/٩٣١م أقدم موسى بن أبي العافية على تحويل ولائه من الفاطميين الى أُمويي الأندلس ، فكاتب عبد الرحمن الناصر، ورغب في موالاته والدخول في طاعته، وأن يستميل له أيضاً أهواء أهل العدوة المجاورين . وقد استمرت هذه الفتنة حتى بعد وفاة ابن أبي العافية سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م ، الى سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م ، حينما أرسل الفاطميون حملتهم الكبرى في هذا العام ، الى المغربين الأوسط والأقصى، التي نجحت في اعادة الأمور الى نصابها . للمزيد من المعلومات ينظر: ابن حيان: المقتبس، نشر وتحقيق: شالميتا ، ٥/٣٠٧-٣١٢، ٣٤٧-٣٥٢ ، ٣٦٩-٣٧٤ ، ٣٨٤-

٣٨٥ ، ٣٨٦–٣٩٠ ، ٤١٣–٤١٥؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ١/١٩٩–٢٠٠ ، ٢٠١–٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩–٢١٠ ، ٢١٤ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ٦/٢٧٦ وما بعدها؛ البدراني: امارة موسى بن أبي العافية، ص٣٧٢–٣٧٥ .

[١٤٣] – عن هذه الحركة ينظر: القاضي النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، ص٢٧٧–٢٧٩ ؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ١/٢١٦–٢٢٠ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ٤/٥٢–٥٧ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١/١٥٦–١٦٤ ؛ عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين يالمغرب، ص٢٦٤ وما بعدها .

[١٤٤]– ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٢١٢ ، ٢١٤

[١٤٥] – ينظر: ابن خلدون: تاريخ، ٤/٥٦–٥٧ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١/١٦٤؛ عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٤٣٨–٤٤٢

[١٤٦] – جوهر الصقلبي: هو أبو الحسن جوهر بن عبد الله ، المعروف بالكاتب، الرومي ، من موالي الخليفة المعز لدين الله ، وأشهر قواده، صاحب الانجازات الكبيرة ، ولا سيما توطيد السلطة الفاطمية ببلاد المغرب في سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م، وفتح مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م، وما يرتبط بذلك من أعمالٍ مهمة كتأسيس مدينة القاهرة لتكون عاصمة للدولة الفاطمية فضلاً عن تأسيس الجامع الأزهر بأمرٍ من الخليفة المعز . للمزيد من المعلومات ينظر: علي ابراهيم حسن: تاريخ جوهر الصقلي ؛ الخلف: الصقالبة ودورهم في الدولة الفاطمية، ص٧٥–٨١ ، ١٠٠–١٤٤ .

[١٤٧] – عن حملة جوهر الصقلبي ينظر: البكري: المغرب، ص١٥١؛ ابن الأثير: الكامل، ٨/٥٢٤–٥٢٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٥/٢٢٥؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ١/٢٢٢؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، تحقيق: العبادي والكتاني، ٣/٢٢٠ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ٤/٥٠ ؛ المقريزي: اتعاظ الحنفا، ١/١٧٠–١٧١ ؛ الخلف: الصقالبة ودورهم في الدولة الفاطمية، ص٧٨–٨٠ .

[١٤٨]– عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص٨١

[١٤٩] – للمزيد من المعلومات عن هذا الصراع ينظر: القاضي النعمان: المجالس والمسايرات، ص١٠٦ ، ١٥٢ وما بعدها ؛ عماد الدين: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، ص٣٧٣ ، ٣٨٥–٣٨٦ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٥٧٩–٥٩٠ ، ٥٩٨–٦٠٢ ؛ لقبال: حركة الصراع بين الأُمويين والفاطميين، ص٣٣ وما بعدها ؛ الراشد: المغرب في ظل الصراع الأُموي الفاطمي، ص٧٤–٧٨ ؛ العبادي: سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، ص٢٠٣ وما بعدها ؛ بدر: تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري، ص٧٩ وما بعدها .

[١٥٠] – الحكم المستنصر: هو الحكم بن عبد الرحمن ، الملقب بالمستنصر بالله ، تولى الخلافة بعد وفاة والده عبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله في شهر رمضان سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م، وهو في سن السابعة أو الثامنة والأربعين، أُشتهر بشغفه بالعلوم، وحرصه على اقتناء الكتب، وكان له اهتمام بالجانب العمراني ، ولا سيما اجراء زيادات عمرانية على مسجد قرطبة الجامع بعد ازدحامه بالمصلين، سار على سياسة والده الناصر اتجاه الفاطميين في المغرب، كما شهد عهده ارسال حملات عسكرية ضد الممالك الاسبانية في الشمال، توفي في شهر صفر سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م بعد حكم دام خمس عشرة سنة وبضعة أشهر. ينظر: ابن الأبار: الحلة السيراء، ١/٢٠٠–٢٠٥؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢/٢٣٣–٢٥٣

[١٥١] – جعفر بن علي بن حمدون: ينتمي الى أُسرة بني حمدون الجذامية العربية، التي كان أفرادها يُعرفون بابن الأندلسي ، لأن الأندلس كانت موطنهم الأول قبل الهجرة الى بلاد المغرب. وكان لهذه الأُسرة التي تولت ولاية المسيلة واقليم الزاب بالمغرب الأوسط دورٌ كبيرٌ في تاريخ الدولة الفاطمية، ويُعَدُّ جعفر من أبرز أفرادها، اذ تولى حكم هذه المناطق باسم الفاطميين، بعد وفاة والده علي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، بعد أن اكتسب خبرة ادارية، لتمرسه في شؤون الحكم في عهد أبيه.

وقد أثبت جعفر ولاءه للدولة الفاطمية، حين أسهم بدورٍ كبيرٍ في القضاء على ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي، وذلك في عهد الخليفة المنصور سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م. واستمر هذا الولاء من جانب جعفر في عهد المعز، واتصفت العلاقات بينهما بالمودة والمتانة، ولا سيما انهما كانا أخوين من الرضاعة، وكثيراً ما كان المعز يُبدي اعجابه بكفاءة جعفر القيادية وقدرته على ضبط شؤن ولايته باقليم الزاب، وكاد أن يستخلفه على بلاد المغرب حين قرر الرحيل الى مصر في سنة ٣٦١هـ/٩٧١م .. ولكن لم تلبث علاقتهما أن ساءت لأسبابٍ مختلفة، لعل من أهمها: اتهامه بايواء شخصية موالية للأُمويين في عاصمة ولايته مدينة المسيلة، وغضبه لاختيار بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي لنيابة المعز على المغرب بدلاً منه. فهذه الأسباب وغيرها أدت الى الى تدهور العلاقات بينهما حتى انتهت الى القطيعة، وانشقاق جعفر عن الفاطميين، ولجوئه الى أعدائهم أُمويي الأندلس. ينظر: سعداني: أُسرة بني حمدون الأندلسية، ص٩٥ وما بعدها

[١٥٢]– ينظر: ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٤٢/٢–٢٤٣ ، ٢٤٣–٢٤٤ ؛ سعداني: أُسرة بني حمدون الأندلسية، ص١٥٧ وما بعدها؛ المعز لدين الله: هو أبو تميم معد بن اسماعيل المنصور بن محمد القائم بأمر الله بن عبد الله المهدي، رابع خلفاء الفاطميين، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م ، وقد دام حكمه أربعة وعشرين عاماً حتى وفاته سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م، حقق خلالها منجزات كثيرة ، لعل من أهمها على الصعيد السياسي، تمكنه من توطيد الحكم الفاطمي في بلاد المغرب سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م، ونجاحه في فتح مصر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م. للمزيد من المعلومات عنه ينظر: حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف: المعز لدين الله امام الشيعة الاسماعيلية؛ تامر: المعز لدين الله الفاطمي .

[١٥٣]– عن التجاء بني برزال إلى الأندلس في عهد الحكم المستنص ينظر: ابن حيان: المقتبس، تحقيق: الحجي، ص١٩٢–١٩٣؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ٢٦٧/٣–٢٦٩ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ٧٢/٧–٧٣؛ عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص٢٩–٣٠ ؛ سعداني: أُسرة بني حمدون الأندلسية، ص١٦٩–١٧٠ ؛ وبنو برزال: هم أحد بطون بني دمّر الزناتيين، وجدهم هو ورنيدين بن وانتن بن واردين بن دمّر، استوطنوا جبل سالات وما اليه من أعمال مدينة المسيلة بالمغرب الأوسط، وكان لهم ظهور ووفور عدد. انتموا الى النكارية إحدى فرق الخوارج الاباضية ، ثم دخلوا في طاعة الفاطميين وصاروا من جملة أتباع واليهم على المسيلة والزاب جعفر بن علي بن حمدون، ولما انشق هذا عن طاعة الفاطميين تابعه بنو برزال وعبروا معه الى الأندلس لاجئين الى الحكم المستنصر، الذي أدخلهم في جيشه أُسوةً ببقية بطون زناتة وسائر البربر الموالين لبني أُمية، فاستقروا بالأندلس وصار لهم فيها شأنٌ كبير. ينظر: ابن خلدون: تاريخ،٧٢/٧–٧٤؛عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص٢٤ وما بعدها.

[١٥٤]– ابن حيان: المقتبس، تحقيق: الحجي، ص١٩٣ ؛ مجهول: مفاخر البربر، ص٧٧–٧٨؛ يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ص٣٠٤

[١٥٥]– ابن حيان: المقتبس، تحقيق: الحجي، ص١٩٣ ؛ وعن استقطاب الحكم المستنصر لبربر المغرب للخدمة في جيشه ينظر: عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص١–٦

[١٥٦] – صنهاجة : قبيلة كبيرة من البربر البرانس، تُنسب الى صنهاج بن برنس بن بر، لها بطون كثيرة من أشهرها لمتونة وكدالة ومسوفة وجزولة وتلكاتة ، وكانت مواطنهم مابين المغرب الأوسط وإفريقية ، فضلاً عن جنوب المغرب الأقصى . ينظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٥ ؛ ابن خلدون: تاريخ، ٣٠٩/٦ وما بعدها ؛ حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، ص٣٩ وما بعدها؛ حاج عبد القادر: الدور السياسي، ص٣٢–٦٨ .

[١٥٧] – بنو عباد اللخميون: هم أُسرة عربية لخمية، كان لها في تاريخ العرب بالأندلس نصيبٌ وافر، يرجع نسبهم الى المنذر بن ماء السماء، آخر ملوك الحيرة. ويُعَدُّ عطاف بن نُعَيم أول من دخل الأندلس من هذه الأُسرة، ضمن طالعة بلج بن بشر سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م. وقد تألق نجم بني عباد على يد جدهم أبي الوليد اسماعيل بن عباد قاضي اشبيلية، الا ان المؤسس الحقيقي لدولتهم في اشبيلية هو ابنه القاضي أبي القاسم محمد (٤١٤-٤٣٣هـ/١٠٢٣-١٠٤١م)، الذي استطاع ارساء أُسس دولة مستقلة، واصل ابنه المعتضد وحفيده المعتمد توطيد أركانها وتوسيعها، حتى غدت من أقوى وأكبر دول الطوائف بالأندلس، وكان سقوطها على أيدي المرابطين سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م. ينظر: ابن الأبار: الحلة السيراء، ٣٤/٢ وما بعدها؛ عنان: دول الطوائف، ص٣١-٨٠؛ زاجي: اللخميون، ص٦٨-٩٠

[١٥٨]– عمر: الامارات البربرية الصغرى، ص١٤٤

[١٥٩]– حقي: البربر في الأندلس، ص١٩٢-١٩٣

المصادر والمراجع

أولاً– المصادر:–

ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)

١– الحلة السيراء، تحقيق وتعليق: حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م .

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٢– الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٣– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

الاسفراييني، أبو المظفر (ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)

٤– التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تقديم وتعليق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط١، مطبعة الأنوار، مصر، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.

الأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت٣٣٠هـ/٩٤١م)

٥– مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

٦- صحيح البخاري، ط١، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

٧- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، تقديم وتصحيح: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية، مصر، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

٨- جغرافية الأندلس وأُوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، ط١، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

٩-المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب(وهو جزء من كتاب المسالك والممالك) ، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، (د.ت)

ابن بلكين، عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

١٠- كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة ، تحرير: علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

١١- جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

الحميدي، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

١٢- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)

١٣- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

١٤- صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار)، نشر وتصحيح وتعليق: إ.ليفي بروفنسال، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)

١٥- صورة الأرض، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م.

ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م)

١٦- المقتبس، الجزء الخامس، اعتنى بنشره ب. شالميتا، بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما، المعهد الاسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، مدريد، ١٩٧٩م.

١٧- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.

ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

١٨- الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط١، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٩- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ؛ القسم الثاني المسمى تاريخ اسبانية الاسلامية، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٦م؛ القسم الثالث المسمى تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تحقيق وتعليق: أحمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٢٠- تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

٢١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت) .

خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)

٢٢- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م)

٢٣- معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، أكمله وعلق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي (ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، تحقيق وتعليق: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، (د.ت) .

الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد (ت حوالي ٦٧٠هـ/١٢٧١م)

٢٤- طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة- الجزائر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)

٢٥- المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط٣، دار المسيرة، بيروت، ١٩٩٣م .

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

٢٦- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان (ت في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)

٢٧- الزينة في الكلمات الاسلامية والعربية، (الملحق بكتاب الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية لعبد الله سلوم السامرائي)، تحقيق: عبد الله سلوم، ط٢، دار واسط للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

الرُشاطي، أبو محمد (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)

٢٨- الأندلس في اقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق: ايميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠م .

الرقيق القيرواني، أبو اسحاق ابراهيم بن القاسم (كان حياً سنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م)

٢٩- تاريخ افريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط١، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت بعد ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٣٠- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م .

أبو زكرياء، أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر (ت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

٣١- كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكرياء، حققه ووضع هوامشه اسماعيل العربي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ابن سعيد، علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٣٢- المُغْرِب في حُلى المَغرب، تحقيق وتعليق: شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت٩٢٨هـ/١٥٢١م)

٣٣- كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، ط٢، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)

٣٤- الملل والنحل، تصحيح وتعليق: أحمد فهمي محمد، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ابن الصغير (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)

٣٥- أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق: محمد ناصر وابراهيم بحاز، دار الغرب الاسلامي، بيروت، (د.ت) .

الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عُميرة (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)

٣٦- بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن السويفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

٣٧- تاريخ الأُمم والملوك، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الأجلاء، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧١م)

٣٨- فتوح مصر وأخبارها، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٠م، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد.

عبد الواحد المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

٣٩- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، منشورات لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة (د.ت) .

ابن عذاري، أبو العباس أحمد المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)

٤٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج.س.كولان و إ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، الجزء الأول، ط٣، ١٩٨٣م، الجزء الثاني، ط٢، ١٩٨٠م ، الجزء الثالث، ط٣، ١٩٨٣م.

العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)

٤١- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٦٥م.

عماد الدين، الداعي ادريس (ت٨٧٢هـ/١٤٨٨م)

٤٢- تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م .

الغساني، محمد بن عبد الوهاب الأندلسي (ت١١١٩هـ/١٧٠٧م)

٤٣- رحلة الوزير في افتكاك الأسير (١٦٩٠-١٦٩١م)، حررها وقدم لها نوري الجراح، ط١، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢م .

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)

٤٤- تاريخ علماء الأندلس، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الاسلامي، تونس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)

٤٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، ط٢، مطبعة فضالة، المحمدية- المغرب، ١٤٠٣/١٩٨٣م.

القاضي النعمان، النعمان بن محمد بن حيون المغربي (ت٣٦٣هـ/٩٧٤م)

٤٦- رسالة افتتاح الدعوة (رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية)، تحقيق: وداد القاضي، ط١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م.

٤٧- المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وآخرين، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٧م.

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٤٨- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: أبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

الكرماني، محمد بن يوسف بن علي (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)

٤٩- الفرق الاسلامية (ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني)، تحقيق: سليمة عبد الرسول، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)

٥٠- الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق: محمد أحمد شاكر، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)

٥١- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٥٢- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥٣- المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)

٥٤- لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت) .

مؤلف أندلسي مجهول (من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

٥٥- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أُمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: ابراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

مؤلف مراكشي مجهول (من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

٥٦- الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، (د.ت) .

مؤلف مجهول (من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)

٥٧- مفاخر البربر، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية، ط١، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠٠٥م.

مؤلف مجهول (ت بعد ٨٩٥هـ/١٤٨٩م)

٥٨- تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

مؤلف مجهول

٥٩- فتح الأندلس، دراسة وتحقيق: لويس مولينا، الناشر المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، مدريد، ١٩٩٤م.

الناشيء الأكبر، عبد الله بن محمد (ت٢٩٣هـ/٩٠٥م)

٦٠- مسائل الامامة، تحقيق وتقديم: يوسف فان اس، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧١م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)

٦١- تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط (الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب)، تحقيق وتعليق: مصطفى أبو ضيف أحمد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٦٢- معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

ثانياً- المراجع:-

احسان عباس

١- تاريخ الأدب الأندلسي_ عصر سيادة قرطبة، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩م.

أحمد ، مصطفى أبو ضيف

٢- أثر القبائل العربية في الحياة المغربية، الجزء الأول منذ الفتح العربي الى سقوط الدول المستقلة، ط١، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٦م.

الباروني، سليمان بن الشيخ عبد الله النفوسي

٣- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، مطبعة الأزهار البارونية، (د.م) ، (د.ت).

بدر، أحمد

٤- تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري (عصر الخلافة)، دمشق، ١٩٧٤م.

بروفنسال، إ. ليفي

٥- تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية (٧١١-١٠٣١م)، ترجمه الى الاسبانية إميليو جارثيا جومث، ترجمه الى اللغة العربية علي عبد الرؤوف البمبي وآخرون، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

بكير، بحاز ابراهيم

٦- الدولة الرستمية (١٦٠-٢٩٦هـ/٧٧٧-٩٠٩م) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط٢، الناشر جمعية التراث، الجزائر، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

تامر، عارف

٧- تاريخ الاسماعيلية، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لندن- قبرص، ١٩٩١م.

٨- المعز لدين الله الفاطمي واضع أُسس الوحدة العربية الكبرى، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

الحجي، عبد الرحمن علي

٩- التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)، ط٢، دار القلم، دمشق- بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

حسن ابراهيم حسن

١٠- تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م.

حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف

١١- المعز لدين الله امام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

حسن أحمد محمود

١٢- قيام دولة المرابطين- صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).

حسن علي حسن

١٣- تاريخ المغرب العربي- عصر الولاة، ط١، مطبعة المختار، القاهرة، ١٩٧٧م.

حسين، حمدي عبد المنعم محمد

١٤- ثورات البربر في الأندلس في عصر الامارة الأُموية (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٦-٩٢٨م)، الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٣م.

حقي، محمد

١٥- البربر في الأندلس، ط١، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

حمود، سوزي

١٦- الأندلس في العصر الذهبي، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الخالدي، خالد يونس عبد العزيز

١٧- اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الأندلس (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)، مطبعة ومكتبة دار الأرقم، غزة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

خطاب، محمود شيت

١٨- قادة فتح الأندلس، ط١، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، منار للنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

دبوز، محمد علي

١٩- تاريخ المغرب الكبير، ط١، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م .

الدوري، ابراهيم ياس خضير

٢٠- عبد الرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الداخلية والخارجية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

زبيب، نجيب

٢١- الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم: أحمد بن سودة، ط١، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

زيتون، محمد محمد

٢٢- القيروان ودرها في الحضارة الاسلامية، ط١، دار المنار، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

سالم، السيد عبد العزيز والعبادي، أحمد مختار

٢٣- تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩م.

السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون

٢٤- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٥- تاريخ المغرب العربي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

سعد زغلول

٢٦- تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٤م.

سوادي عبد محمد

٢٧- دراسات في تاريخ المغرب العربي من القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري، مطبعة التعليم العالي، البصرة، ١٩٨٩م.

٢٨- طارق بن زياد- دراسة تحليلية مقارنة، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٨م.

شاكر مصطفى

٢٩- الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠م.

شبارو، عصام محمد

٣٠- الأندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود (٩١-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩٢م)، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

شرحبيلي، محمد بن حسن

٣١- تطور المذهب المالكي في الغرب الاسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، مطبعة فضالة، المحمدية-المغرب، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

شعيرة، محمد عبد الهادي

٣٢- المرابطون تاريخهم السياسي (٤٣٠-٥٣٩هـ)، ط١، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩م.

طرخان، ابراهيم علي

٣٣- دولة القوط الغربيين، ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م.

طه، عبد الواحد ذنون

٣٤- الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والأندلس، ط١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م.

العبادي، أحمد مختار

٣٥- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط١، مطبعة المصري، الاسكندرية، ١٩٦٨م .

٣٦- في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت (د.ت).

عزب، محمد زينهم محمد

٣٧- قيام وتطور الدولة الرستمية في المغرب، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠١٣م.

علي ابراهيم حسن

٣٨- تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، ط٢، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.

عمران، محمود سعيد

٣٩- مملكة الوندال في شمال افريقيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

عنان، محمد عبد الله

٤٠- دولة الاسلام في الأندلس، العصر الأول-القسم الأول، من الفتح الى بداية عهد الناصر، العصر الثاني: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابط ط٤، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

غانم، محمد الصغير

٤١- التوسع الفينيقي في حوض البحر المتوسط، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٨٢م.

الفريجي، علي صدام نصر الله

٤٢- المصطلحات المحلية في تاريخ المغرب الاسلامي وحضارته، ط١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٠م.

كولان، ج.س.

٤٣- الأندلس، لجنة ترجمة دائرة المعارف الاسلامية: ابراهيم خورشيد وآخرون، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٠م.

لوثينا، لويس سيكو دي

٤٤- الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء، ترجمة: عدنان محمد آل طعمة، ط١، مطبعة الشام، دمشق، ١٩٩٢م.

لويس، أرشيبالد.ر.

٤٥- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠-١١٠٠م)، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، ملتزم الطبع والنشر مكتبة التهضة المصرية، القاهرة، (د.ت).

لين بول، ستانلي

٤٦- قصة العرب في اسبانيا، ترجمة: علي الجارم، دار المعارف، مصر، ١٩٤٧م.

محمود اسماعيل

٤٧- الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط٢، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

المزروع، وفاء عبد الله بن سليمان

٤٨- جهاد المسلمين خلف جبال البرتات من القرن الأول الى القرن الخامس الهجري، ط١، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

مكي، محمود علي

٤٩- التشيع في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأُموية، ط١، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

ابن منصور، عبد الوهاب

٥٠- قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

مؤنس، حسين

٥١- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٦م.

٥٢- فتح العرب للمغرب، مطبعة مصر، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

٥٣- فجر الأندلس- دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الأُموية (٧١١-٧٥٦م)، ط٤، دار الرشاد، القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥٤- معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد ، القاهرة، ٢٠٠٤م .

الناصري، أحمد بن خالد

٥٥- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفر ومحمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م .

يوسف، جودت عبد الكريم

٥٦- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (٩-١٠م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت) .

٥٧- العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م.

ثالثاً- الرسائل والأُطروحات الجامعية:-

اشتيوي، أشرف يعقوب أحمد

١- الأندلس في عصر الولاة (٩١-١٣٨هـ/٧١١-٧٥٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٤م.

الأنصاري: فريدة رؤوف

٢- الامارة الأُموية في الأندلس على عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م) دراسة سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦م.

البردويل، مجدي خليل محمد

٣- الابداع الحضاري للمسلمين في الأندلس في عهدي الامارة والخلافة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

بوباية، هاجر

٤- أخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي جمع ودراسة وتحقيق، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامبة، جامعة وهران، ١٤٤١هـ/٢٠١٩-٢٠٢٠م.

الجبوري، هدية محمد حميد

٥- الأندلس في عهد الحكم بن هشام من ١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م دراسة سياسية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

حاج عبد القادر، يخلف

٦- الدور السياسي والاسهام الفكري لصنهاجة بالأندلس من القرن ٤هـ الى نهاية القرن ٦هـ/ ١٠م-١٢م، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ/٢٠١٦-٢٠١٧م.

حسين، عباس فضل

٧- الفهريون ودورهم العسكري والسياسي في المغرب والأندلس (٩٢هـ/٧١٠م-١٣٨هـ/٧٥٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

الخالدي، خالد يونس عبد العزيز

٨- الاستقرار العربي الاسلامي في الأندلس في عصر الولاة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

الخلف، زهراء عبد الصمد خلف يعقوب

٩- الصقالبة ودورهم في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٢٩هـ/٩٠٩-١١٣٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

زاجي، دنيا وليد

١٠- اللخميون ودورهم السياسي والاداري والفكري في الأندلس حتى نهاية عصر الموحدين (٩٢-٦٣٥هـ/٧١١-١٢٣٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

سعداني، محمد

١١- أُسرة يني حمدون الأندلسية ودورها في المغرب والأندلس خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

عمر، بوخاري

١٢- الامارات البربرية الصغرى في جنوب الأندلس على عهد ملوك الطوائف (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

الفريجي، علي صدام نصر الله

١٣- دولة بني طريف البرغواطيين في تامسنا (١٢٢-٤٥١هـ/٧٣٩-١٠٥٩م) دراسة في أحوالها السياسية والدينية، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

١٤- دولة بني مدرار في سجلماسة (١٤٠-٣٦٧هـ/٧٥٧-٩٧٧م) دراسة في أحوالها السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٠م .

مصطفى، أحمد عبد الرزاق

١٥- المغرب الأدنى (افريقية) دراسة في أحواله السياسية ((١٤٤-١٨٤هـ/٧٦١-٨٠٠م))، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

نجار، ليلى أحمد

١٦- العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أُم القرى، ١٤٠٢-١٤٠٣هـ/١٩٨٢-١٩٨٣م

يوسف، كارم محمود اسماعيل

١٧- دور اليمنيين السياسي في الأندلس (٩٢-١٧٢هـ/٧١١-٧٨٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

رابعاً- البحوث والدوريات:-

البدراني، سلمان محمد سلمان

١- إمارة موسى بن أبي العافية في تسول -دراسة في أوضاعها السياسية (٣٠٥-٣٤١هـ)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد (١٣) ، العدد (١)، السنة ٢٠١٤م.

الراشد، عبد الجليل

٢- المغرب في ظل الصراع الأُموي-الفاطمي، مجلة آفاق عربية، العدد (٣)، السنة (٤)، بغداد، ١٩٧٨م.

العبادي، أحمد مختار

٣- سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، المجلد (٦) ، العدد (١-٢)، مدريد، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

لقبال، موسى

٤- حركة الصراع بين الأُمويين والفاطميين في القرن ٤هـ/١٠م ، مجلة المؤرخ العربي، العدد (٢١)، بغداد، ١٩٨٢م.

نصر الله ، علي صدام

٥- الخصوصية الجغرافية لمنطقة المغرب الأقصى وآثارها التاريخية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد (٣٦) ، العدد (٣) ، السنة ٢٠١١م.

٦- مبالغة الروايات في دور عبد الرحمن الداخل في تأسيس الامارة الأُموية بالأندلس، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد (٤٢)، العدد (٦)، السنة ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.